لماذا رفعت الإنجليز ملف عدو الله رشدي بعد السنين ؟؟؟

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ؛ والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد فقد منحت يوم الاثنين (٠٢-٠٦-١٤٢٨هـ الموافق لـ ١٨-٠٦-٢٠٠٧) ملكة المملكة المتحدة "بريطانيا" اليزابيث الثانية لقب (Sir) إلى سلمان رشدي كاتب الكتاب "الآيات الشيطانية"

ويعطى هذا اللقب في المجتمع الإنجليزي إلى الأمراء وكبار رجالهم تقديرا لجهود العظماء والأكابر ؛ أما إعطاء هذا اللقب للرجل مثل الرشدي الذي لايليق لهذا الإحترام والتقدير بشكل من الأشكال فلا ريب أن ورائه أسرار كامنة ؛ لأنه لايستحقه بتاتا ، وكذا لم يوهب له إرجافا ، بل لهذا التلقيب دلالات مهمة وإشارات قوية ، وربما عملت في إهدائه أيادي رجال الديانة اليهودية والنصرانية ، وكمنت من ورائه دواع غامضة وأهداف مفرضة منها :

إن الهزائم المتتالية التي لحقت بجنود التحالف الصليبي في أفغانستان والعراق ، والتي أجبرت الصليبيين بالاعتراف المخزي بهذه الهزائم قد جعلتهم يتألمون بأشد أنواع الآلام ، ويشعرون باليأس والنقيصة ، والعار والشنار فيريدون أن ينتقموا من المسلمين من جرائها ، وأن يأخذوا ثأرهم برفع الملف المثير للجدل تلافيا بقدر الإمكان .

إن الصليبيين المعتدين -رغم شدة ظلمهم وقسوتهم على المسلمين خاصة على شعبي أفغانستان والعراق- لم يكتفوا بما صنعوا ولم يصبر قلوبهم القاسية على تلك القسوة، ولم يثلج صدورهم الحاقدة بمعانات الشعوب العزل ، بل أرادوا أن يزيدوا المسلمين تعذيبا روحيا ، ألا وهو النيل من النواميس والتعدي على الحرمات ومقدساتهم الإسلامية.

إن احتلال أفغانستان والعراق من قبل التحالف الصليبي بقيادة بوش ومساندة بلير المطرود المنهزم قد وصل إلى مرحلة يرفضه الشعب الأمريكي والإنجليزي ، وقد أدى في الأخير إلى افتضاح بلير وطرده عن الحكم ، كما تسبب لانحطاط شعبية بوش إلى أدنى مستوى منذ توليه الحكم في بلاده.

فإعطاء هذا اللقب لرشدي وفي هذه المرحلة الحرجة بالضبط جاء نتيجة هذه الهزائم القاصمة كي يُجْبَرَ به ما تكبدت الأعداء من الخسائر في الأموال والأرواح، وما نالهم من الهزائم في ميدان المعركة .

ولقد نال بليرَ جزاءُ ما عمل ضد المسلمين في أفغانستان والعراق وسيخسر بوش وينالہ جزاءُ ما ارتكب من الجرائم قريبا بإذن الله تبارك وتعالى .

ولم تبق لهم وسيلة أخرى يستعملونها ضد المسلمين إلا إثارة الدهشة والشغب بينهم بالتعدي على مشاعرهم ومقدساتهم.

ولعلهم يرون أن في رفع هذا الملف مرة أخرى بعد ثمانية عشر عاما رفعا للمعنويات المنهارة التي مُني بها عملاؤهم بين صفوف المسلمين، وتشجيعا للمتنصرين الجدد الذين تأثروا بهزيمة سادتهم في المعارك الدامية.

لكن المجاهدين في أفغانستان والعراق وسائر البلاد المحتلة -والحمد لله-عازمون على أن يواصلوا سيرهم في سبيل الجهاد المقدس ، وأن يواكبوا على استمرار ضرباتهم القاصمة ضد جنود الصليب الجبناء إلى أن يتمكنوا من سقوط إداراتهم العميلة ، وإقامة حكم الله وشرعه في ربوع البلاد الإسلامية ، ليعم الأمن والسلام في البلاد الإسلامية ، وينعم الناس بالسعادة والحرية في أرجاء المعمورة بإذن الله تعالى . وما ذلك على الله بعزيز.

فإن كان إقدام الإنجليز على منحهم لقب (sir) لرشدي الكافر نكاية في المؤمنين واستخفافا بمشاعر الأمة الإسلامية فالمجاهدون في أفغانستان والعراق وسائر البلاد الإسلامية مصممون على استدامة الجهاد في سبيل الله والمستضعفين ، وقادرون بإذن الله تبارك وتعالى على استعادة الأمور إلى نصابها ، وإعادة العز والمجد إلى الأمة الإسلامية بدحر العدوان بأنواعه ، وقتل جنود الكفر عبدة الصليب ودفنهم في المقابر الحارة .

وإن إمارة أفغانستان الإسلامية تندد وتستنكر شديدا هذا العمل الإجرامي من حكام الإنجليز ، وتعتقد أن الدفاع عن شعائر الله والمقدسات ، والذب عن بيضة الإسلام من أهم الفرائض الإيمانية ، كما تدعوا المسلمين كافة في مشارق الأرض ومغاربها إلى الجهاد في سبيل الله ، وهذا هو الطريق الوحيد لإنقاذ الأمة من الذل والهوان . إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم. والله المستعان .

الافتتاحية

حكومة كرزاي تتفرج على المجازر الشيوعية!!!

نصير الدين "هروي"

يعلم الجميع أنه انكشفت في الآونة الأخيرة مقابر جماعية في منطقة "دشت شمتلة" شمال مدينة كابول العاصمة ، وأذاعتها وسائل الإعلام العالمية بالاهتمام البالغ، وقد وصل عدد هذه القبور لحد الآن إلى خمسة عشر قبرا جماعيا، وحسب إفادة شهود عيان : إن جثث قتلى هذه المقابر ما زالت سالمة ، ويشاهد عليها آثار التعذيب بوضوح.

وإلى كتابة هذه السطور لم يرد أي خبر يوضح تاريخ وسبب قتل هؤلاء القتلى، إلا أن أهالي المنطقة يقولون: إن جميع هؤلاء القتلى قتلهم الروس قبل ثمانية عشر سنة وقت غزوهم لأفغانستان؛ وذلك بتهمة مساعدتهم أو ربطهم بالمجاهدين في المنطقة.

وقد نشر هذا النبأ في وقت توجد في مدينة كابول لوحدها أكثر من خمسة عشر منظمة ومؤسسة تسمى نفسها بالمجتمعات المدنية، والجهات المختصة بحماية حقوق الإنسان، بالإضافة إلى إدارة حماية حقوق الإنسان الأفغانية الحرة -على حد تعبيرهم.

ولكن جميع هذه المنظمات والمؤسسات المتعددة ظلت ساكتة وصامتة لما جرى لهؤلاء المقتولين، ولم تندد أو تستنكر هذا العمل الإجرامي بشكل واضح، كما لم تقل: شيئا بحق مرتكبي هذه الجناية البشعة، رغم وجودهم في كابول، واشتراكهم في الحكم.

ويعد مسئولو إدارة كابول العميلة بما فيهم من يسمون أنفسهم قادة المنظمات الجهادية من أول المتفرجين والمشاهدين على صور هذه المجازر الجماعية والتي نشرت من قبل الوسائل الإعلام العالمية والمحلية.

ومن غير المتوقع صدور شيء من هؤلاء السادة لأنهم غير قادرين على منع الأمريكان وحلفائهم الكافرين من المجازر التي يرتكبها حاليا هؤلاء المعتدون بحق الشعب الأفغاني المسلم.

ألا ترى أن مسئولي إدارة كابول العميلة يشاهدون يوميا مقتل مئات من مواطنيهم من الولدان والشيوخ والنساء من قبل الأمريكان وحلفائهم،وليس بمقدرتهم أن يمنع الأمريكان أو يدافع عن الشعب المظلوم.

وعندما يطلبون من الأمريكان وضع الحد لإجراء مثل هذه الأعمال الوحشية ترد عليهم بكل تكبر وغرور: أن ما تعمله قواتنا في أفغانستان لهو تطبيق لمخططاتنا وإستراتيجيتنا ضد الإرهاب والإرهابيين.

إن ما ارتكبه الروس بالأمس في أفغانستان من مقتل مليون ونصف مليون إنسان مسلم يرتكبه الأمريكان وحلفائهم اليوم ﴿ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض﴾.

لقد قتل الروس في أفغانستان سنة ١٩٧٩م في يوم واحد أكثر من أربعة وعشرين ألف مسلم في مدينة هرات، كما أعدموا في آخر عام ١٩٧٩م اثني عشر ألف شخص في سجن "بول تشرخي" وهذا بالاعتراف الرسمي من الوزارة الداخلية آنذاك.

وقد عثر على المقابر الجماعية سنة ١٩٩١م من هذه المجازر عند سقوط الحكم الشيوعي في أفغانستان في منطقة "بليجون" التابعة لمركز مدينة كابول ، ويقدر عدد قتلاهم بثلاثين ألف شخص.

إنما حصل كل هذا من قبل الروس، وتحصل اليوم أضعافا مضاعفة من الجرائم البشعة من قبل الأمريكان وعلى مرأى ومسمع من وسائل الإعلام، ومنظمات حماية حقوق الإنسان، ولكن لم يسأل أحد عن سبب مقتل هؤلاء الأبرياء.

فلا ندري أن منظمات حماية حقوق الإنسان تدافع عن حقوق أي إنسان؟!!

لقد رأينا حمايتهم لحقوق الإنسان النصراني في التيمور الشرقية ، ونرى قيامهم لحماية حقوق الإنسان الصليبي في دارفور السودانية ، ولكننا نراهم ساكتين وصامتين على مقتل الآلاف من بني البشر في أفغانستان والعراق وفلسطين وغيرها من البلاد الإسلامية.

إن ما يحدث للمسلمين من قتل وأسر وتشريد في أفغانستان والعراق وفلسطين لهو ليس بشيء جديد ، بل أخبرنا الله تعالى به قبل أربعة عشر قرنا من الزمن حيث قال جل وعلا : ﴿ لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة وأولئك هم المعتدون﴾.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية- إذ ترجو من الله عز وجل أن يرفع درجات هؤلاء الشهداء المظلومين ويسكنهم فسيح جنانه- تدعو الشعب الأفغاني الباسل وجميع المسلمين إلى الجهاد في سبيل الله ، وقتال الكفار حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله ، كما تأمرهم بأخذ ثأر إخوانهم الشهداء من المعتدين الظالمين في كل زمان ومكان ، وتعتقد أن أفضل ما يصلح لتأديب الكفار والمعتدين هو مقاتلتهم والجهاد ضدهم بكافة الوسائل الموجودة لدى المسلمين ، وأن أوجب ما يجب فعله على المسلمين هو الجهاد في سبيل الله ومقاتلة الأعداء كما يقول جل وعلا: ﴿ انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل لله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾.

الصمود تحاور القائد العسكري لولاية قندهار

قرائنا الأعزاء!
تقدم لكم الصمود في هذا العدد في سلسلة لقاءاتها بقادة المجاهدين القائد العسكري العام للمجاهدين لولاية قندهار، وهو الأخ الملا أختر محمد منصور ضمن حوار أجراه معه مراسل الصمود عن وضع الجهاد والمجاهدين والتطورات الأخيرة على ساحة الجهاد في ولاية قندهار.
القائد أختر محمد منصور في سطور.



ولد الملا أختر محمد منصور بن محمد جان قبل أربعين سنة في قرية (بند تيمور) من مديرية (ميوند) الشهيرة بولاية قندهار.
درس العلوم الدينية الابتدائية في المدارس الأهلية في بلده ثم درس الدراسات المتوسطة بعد الهجرة في دار الهجرة في باكستان في مدارس المهاجرين.
شغله الجهاد ضد الروس عن مواصلة الدراسة وإتمامها. فكانت له مشاركات في العمليات والقتال ضد الروس مع إخوانه المجاهدين الآخرين.
تولى مناصب عدة في عهد حكومة الإمارة الإسلامية منها:

- قائد القوات الجوية والدفاع الجوي في ولاية قندهار.
- القائد العام لمطار (شين دند) العسكري.
- وزير وزارة السياحة والطيران المدني.
- القائد العام للقوات الجوية والدفاع الجوي لأفغانستان.

وقع أسيرا بيد المخالفين أثناء سقوط مزار شريف بعد غدر الجنرال عبد المالك الشيوعي، ثم خرج من السجن بعد سنة كاملة.
وبعد سقوط حكومة الإمارة الإسلامية توجه مرة أخرى لخنادق القتال ضد الصليبيين في قندهار وبعد فترة من الزمن عُيّن من قبل القيادة العليا قائدا عسكريا عاما للمجاهدين في ولاية "قندهار" ولازال على هذه المسئولية.
نسأل الله تعالى أن يوفقه لما يحب ويرضى.



الصمود: نود أن تقدموا لقرائنا معلوماتكم عن الجنود الصليبيين في قندهار.
القائد: بسم الله الرحمن الرحيم- الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين.
أما بعد!
كما يعلم الجميع أن مدينة قندهار كانت مقر قيادة الإمارة الإسلامية، ثم عرفت هذه الولاية بأكبر جبهة للجهاد ضد الأمريكيين خلال السنوات الماضية، فلذلك كثفت القوات الصليبية من وجودها في هذه الولاية.



القائد أختر محمد منصور

لا أعلم بالضبط عدد الجنود الصليبيين في هذه الولاية، ولكن الذي معلوم هو أن مطار قندهار أكبر قاعدة عسكرية للصليبيين في الولايات الجنوبية الغربية كولايات "زابول" و "أورزجان" و"هلمند" و "فراه".
وبالإضافة إلى قاعدة مطار قندهار الرئيسية هناك قواعد فرعية أخرى للصليبيين في مدينة قندهار ومديرية "بنجوايي" و"ميوند" و"دند" و"دامان".
الصمود: ما هي أساليبكم القتالية في حربكم ضد الصليبيين؟
القائد: تختلف عملياتنا العسكرية ضدهم باختلاف طبيعة أرض المعركة، فإذا كانت أرض المعركة تصلح للمجابهة المستمرة مثل مديريات "ميوند" و"بنجوايي" و"شاه ولي كوت"، نخوض ضدهم حروب المجابهة لأن المنطقة تكون تحت سيطرة المجاهدين ويمكنهم البقاء والتستر فيها لفترات طويلة.
أما الساحات التي لا تصلح لهذا النوع من العمليات فنقوم فيها بحرب العصابات، والهجمات الاستشهادية، ولكن معظم العمليات التي تتم بشكل مؤثر جدا في

لقاء العدد

ولاية قندهار هي عمليات التفجير عن طريق الألغام التي يتحكم فيها من بعيد، هذه العمليات مؤثرة جدا لأن العدو لوحده يتلقي الضربة والمجاهدون لا يصابون بشيء.
وهناك نوع آخر أيضا من حربنا للصليبيين، وهو نصب الكمائن لقوافل العدو وبخاصة في مناطق "باشمول" و"سنج حصار" التي تقع على الشارع الرئيسي بين ولاية هرات و قندهار.

الصمود: ما هي المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون بشكل كامل؟

القائد: إن قندهار كلها تحت سيطرة المجاهدين سوى المدينة وبعض مراكز المديريات، ولكن المديريات التي يسيطر عليها المجاهدون بشكل كامل ويديرون فيها الشئون الإدارية والقضائية والأمنية هي مديريات: "مياتشين" و"غورك" و"شوراوك" ورجستان" وفي معظم الأحيان مديريتا "شاه ولي كوت" و"معروف" أيضا.

الصمود: ما هو عدد المجاهدين الذين يقاتلون الصليبيين تحت قيادتكم؟

القائد: يقاتل في قندهار ـ ٣٥٠٠- مجاهد الصليبيين بالفعل، مع أن عدد المجاهدين أكثر من هذا بكثير ولكننا سلحنا عددا قليلا لضيق عندنا في السلاح والتموين. وفي أوقات الضرورة يرتفع هذا العدد بسهولة لأن جميع الرجال والشباب في الولاية يحملون روح الجهاد والفداء ضد العدو.

الصمود: ما هي أبرز انتصارات المجاهدين في هذه السنة في ولاية قندهار؟

القائد: استطاع المجاهدون في هذه السنة بفضل الله تعالى أن تكون لهم انتصارات عظيمة، منها فتح المديريات التي ذكرت آنفا، وإلى جانب ذلك رجحت كفة المجاهدين الهجومية حيث أصبحوا يهاجمون العدو في كل مكان بعد أن كان العدو يهاجمهم في كل مكان.
وكانت ساحة القتال في السابق بعيدة عن المدن، والآن يستهدف العدو في داخل المدينة ويستهدف الصليبيون الكنديون في أطراف المدينة أثناء دورياتهم عن طريق نصب الكمائن وزرع الألغام لدباباتهم وناقلات جنودهم، هذا كله الآن يتم بكل سهولة بينما لم يكن ممكنا في السنوات الماضية.

الصمود: بما أن قندهار كانت مقر قيادة الإمارة الإسلامية، فهل هناك الآن من ميزة جهادية لمجاهدي قندهار في جهادهم ضد الصليبيين؟


مجموعة من المجاهدين التابعيين للقائد الملاأخترمحمد منصور في طريقهم إلى العمليت في منطقة شاه ولي كوت بولايةقند هار

القائد: نعم ولم لا؟
إن سكان هذه الولاية لفخورون بأن كانت ولايتهم مقر قيادة الإمارة الإسلامية لمسلمي العالم ولذلك كانت المبادرة للجهاد ضد الغزاة من هذه الولاية، كما كانت بداية العمليات الاستشهادية أيضا من هذه الولاية حيث قام المجاهد عبد الرحمن بالحملة الاستشهادية الأولى على العميل "كرزاي" وحراسه الأمريكيين، والتي أسفرت عن مقتل أحد الأمريكيين وجرح والي قندهار العميل "جول آغا" آنذاك.
وكذلك من النوادر الجهادية التي امتازت بها قندهار هجمة أحد الشباب المراهقين عام ٢٠٠٤م على أحد الضباط الكنديين حيث ضربه بالفأس على رأسه وقتله ثم استشهد هو أيضا بنيران بقية الجنود الموجودين في المجلس. إن هذا كله يدل على الكره الشديد لأهالي قندهار تجاه الغزاة المحتلين، ولذلك يحذر الصليبيون أهالي قندهار العزل أيضا حذرهم من المجاهدين المسلحين. وهذا ما جعل الأمريكيين يتركون الطرق والشوارع التي يمر منها الناس خوفا من الهجمات الاستشهادية، حيث يسيرون بوسائل نقلهم في الطرق غير المعهودة والخالية من الناس أو بين المزارع والبساتين، أو يتخذون الصحارى طرقا لهم خوفا من سكان قندهار.

الصمود: ما هي حقيقة إدعاءات الأمريكيين عن قتل عشرات أو مئات المجاهدين في المعارك التي تكون بينهم وبين المجاهدين في المناطق المختلفة من الولاية؟

القائد: لابد للمعركة من الدماء والأشلاء، لأنها وقود المعركة، وما يستعمله الصليبيون من الأسلحة الفتاكة، والقصف الجوي الشديد، والاستعانة بوسائل الرصد الحديثة واستعمال الذخيرة التي تكون مئات أضعاف ذخيرة المجاهدين، لابد أن يكون له هناك مفعول من القتل والجرح، ولكنه أقل بعشرات المرات مما يعلنه الصليبيون عن طريق الإعلام الذي يسيطرون عليه في العالم. وإذا قورن استعمال وسائل التدمير من قبلهم

لقاء العدد

بالخسارة في أرواح المجاهدين، فخسارة المجاهدين أقل بكثير مما يدعيه العدو.
الصمود: زعم الأمريكيون وحلفاءهم في بداية هذه السنة أنهم سيستهدفون بعد الآن قادة المجاهدين بشكل خاص ويعتبرون استشهاد المولوي أختر محمد عثماني والملا داد الله نتيجة لهذه الإستراتيجية الجديدة، فما تعليقكم على هذا الإدعاء؟
القائد: إن هذه مجرد إدعاءات ينفخ فيها الصليبيون لرفع معنويات جنودهم، والحقيقة أن العدو لم يجد فرصة تنفيذ الخطط الجديدة من شدة عمليات المجاهدين الهجومية عليهم في كل مكان، وقد استطاع المجاهدون في السنة أن يوسعوا دائرة القتال وأن ينقلوا القتال من الأرياف إلى المدن التي يسيطر عليها العدو. وكثمرة لهذه العمليات الهجومية رفضت معظم أعضاء حلف الناتو إرسال مزيد من جنودها إلى أفغانستان، وبل هناك اختلافات بينها على أن الدولة الفلانية تحتفظ بجنودها في الولايات الآمنة، ولا توافق على إرسالها إلى مناطق الحرب، وتشترط بعض الدول عدم اشتراك جنودها في الحرب أصلا.
وقد بادرت بريطانيا خوفا من المجاهدين إلى معاهدة وقف إطلاق النار في بعض المناطق من هلمند، كما انسحبت من بعض المديريات الأخرى مما سبب اختلافات بينها وبين أمريكا. وكرد فعل لهذه الهزائم بدأت القوات الصليبية تقصف القرى والأرياف قصفا عشوائيا لتقتل فيها مئات الأبرياء من أهالي المنطقة. فهذا كله يدل على انفلات الأمور من يد الصليبيين وحيرتهم في اتخاذ الموقف، فكيف يقدرون على تنفيذ خطط جديدة.
الصمود: يشاهد في هذه الأيام أن الصليبيين إلى جانب العمل العسكري يخططون لبعض التدابير السياسية أيضا بقصد عرقلة عمليات المجاهدين، منها العمل الدعوب لعقد اجتماع رؤساء العشائر البشتونية الحدودية بين باكستان وأفغانستان تحت مظلة أمريكية في أحد البلدين، وكذلك مؤتمر "روما" الأخير للبحث عن طرق تنفيذ القوانين الذي قامت بعقده إيطاليا باشتراك الدول الأوروبية الأخرى، فكيف تنظرون إلى هذه الجهود؟
القائد: إن الجهود كلها تشبه بحركات الفريق الذي يتوقع النجاة في كل شيء يتشبث به، وهي كلها تدل هزيمة العدو في ميدان المعركة، وهكذا كان يفعل الروس في أيامهم الأخيرة حين تيقنوا من هزيمتهم في ميدان المعركة.



ثم إن هذه الفعاليات كلها تتم خارج حدود أفغانستان في أجواء بعيدة عن الواقع بدءً من مؤتمر "بون" في ألمانيا ونهاية بمؤتمر "روما" في إيطاليا، لأنهم لا يستطيعون أن يوفروا جوا وظروفا آمنة لعقد مثل هذه المؤتمرات.
وبما أنها تعقد من قبل الأجانب وفي أرض الأجانب ولمصالح الأجانب، فلذلك لا تخرج لها أية نتائج إيجابية وواقعية في أفغانستان.
ومؤتمر رؤساء العشائر لا يختلف عن هذه المؤتمرات لأنه هو الحلقة الأخرى من جهود إخفاء الهزيمة وإلقاء اللوم بالقبائل، وقد اعترف المسئولون في حكومة العملاء قبل غيرهم بفشل هذا المؤتمر قبل أن يعقد. ولكن العميل "كرزاي" مصر على عقده، ليس لإفادتيه بل لأنه أمر من سادته الأمريكيين ويجب أن ينفذ.
ولا يوجد هناك ما يدعو العشائر الحدودية للمؤتمر فيما بينها، لأن الحرب في داخل أفغانستان والمؤتمرات يراد قيامها في خارج البلد أو على حدوده.
ثم إن القبائل البشتونية فيما وراء خط "ديورند" قبائل مؤمنة مجاهدة لها تاريخ مشرق من الجهاد والفداء ضد الإنجليز والروس، وإذا كانت اليوم تحمل الأسلحة ضد الصليبيين وعملائهم الخونة، فإنه من إملاء إيمانهم عليهم، ونحن نقدر لهم هذه التضحيات والبطولات ونشكرهم عليها.
الصمود: ما هي رسالتكم لأبناء الأمة الإسلامية؟
القائد: رسالتي إليهم أن لا يتركوا الجهاد لأنه طريق العز والعودة إلى الأمجاد، وأن لا ينخدعوا بدعايات الأعداء والمنافقين، وأن يساعدوا المجاهدين بما يستطيعون ولو بالدعاء المخلص في ظهر الغيب.
كما أريد منهم أن يتيقنوا بأن النصر للإسلام وأن العاقبة للمتقين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بقلم : مصطفى محمود
zabul@maktoob.com

السيرة الذاتية للقائد الشهيد الملا داد الله



ولد الشهيد الملا داد الله رحمه الله تعالى سنة ١٩٦٧م في محافظة (أروزجان) بمديرية (دهرا ود) في بيت الحاج عبد الله حفظه الله.

ينتمي الشهيد إلى فرع (دورزي) من قبيلة (سنزر خيل) التي تعتبر أحد الأفخاذ الكبيرة من قبيلة (كاكر) التي تعتبر إحدى القبائل البشتونية الشهيرة في أفغانستان.

كان الشهيد الملا داد الله نموذجا مثاليا لفضل والتقوى والأخلاق الإسلامية الفاضلة منذ صباه، لأنه نشأ وتربى في إحدى البيوت الشريفة التي كانت مطمع أنظار الناس و محط تقديرهم واحترامهم في المنطقة. وكان والده حفظه الله يعرف بالتدين والحب للعلماء وطلبة العلم وتقديم كل عون وخدمة لهم، ولذلك وقف أبناءه الأربعة لتعلم العلم الشرعي.

التعلم والدراسة:

إن تعلم العلوم الدينية في أفغانستان لم يكن منظما في إطار أكاديمي تشرف الحكومة أو الجهات التعليمية عليه، بل كان يتم بطريقة تقليدية على العلماء المشهورين في كتاتيب أو حلقات علمية في المساجد أو الحجرات الخاصة لهذا الغرض، هذا النظام وإن كانت فيه من النقائص إلا أنه كان يمتاز بمزية هامة وهو تحرره من سيطرة الحكومات العلمانية التي شوهت صورة الدين في المناهج التعليمية الحكومية، وفي هذا النظام التعليمي الحر بدأ الملا داد الله دراسته الدينية الابتدائية على علماء البلد إلى جوار أخويه الكبيرين (الملا حاجي لالا) و (الملا منصور).

وقد استطاع الشهيد داد الله بذكائه الفائق أن يصل إلى المرحلة المتوسطة في زمن قصير جدا. وكان لازال في المرحلة المتوسطة حتى احتل الروس أفغانستان. كان الشهيد داد الله آنذاك قد بلغ جديدا سن الرشد وكانت عواطفه الجياشة وتوجهاته الفكرية تجره إلى العمل العسكري والالتحاق بقافلة الجهاد وكان يشغله الشاغل في ذلك العمر المبكر هو التفكر والانشغال بالآيات القرآنية المباركة والأحاديث النبوية الشريفة التي تتحدث عن مقاتلة الكفار وفضل الجهاد والاستشهاد، وكان يدرك من ذلك العهد المبكر أهمية الجهاد بين الأحكام الشرعية الأخرى.

يحكي أخوه الكبير (الحاج لالا) عن شغفه للجهاد فيقول: كان داد الله يجمع رفاقه الشباب الجدد وكان يسألهم عن أحب عمل إليهم فكانوا يذكرون له أعمالا شتى، وحين كان يأتي دوره كان يقول لهم: (إن أحب عمل إليّ هو: الجهاد وقتال الكفار وجها لوجه).

جهاده:

يقول (الحاج لا لا) الأخ الأكبر للشهيد داد الله : خرج داد الله للجهاد المسلح ضد الروس عام ١٩٨٣م ودخل المعركة الأولى ضد الجيش الأحمر في قرية (شاهين) بمديرية (أرغنداب) تحت قيادة القائد (المولوي أختر محمد) وقد أبدى فيها بسالة فائقة وأبلى بلاء حسنا في صد هجوم الروس على القرية، مما جعل


الأخ الملا منصور الشقيق الثاني للقائد الشهيد داد الله

مع الأبطال

المجاهدين الكبار يعترفون له بالشجاعة والمهارة في القتال.
كان داد الله يعتبر آنذاك أصغر المجاهدين في الجبهة عمراً ولكنه كان أشرسهم قتالاً. وإلى جانب جرأته القتالية كان من أنشط المجاهدين في خدمة إخوانه المجاهدين الكبار.
ويضيف الملا منصور الأخ الثاني له في هذا الصدد ويقول: لقد حاصر الروس مرة مديرية أرغنداب من كل الجهات براً وجواً وحشدوا قوات عظيمة للسيطرة على هذه المديرية، ووقع المجاهدون في الحصار الشديد،وكان داد الله من بين المجاهدين فكان يقضي نهاره كله في قتال شاق ضدالروس وبالليل كان يخبز ويعد الطعام للمجاهدين إلى وقت الفجر حتى أنه عجن مرة ١٥٠ كيلو غراماً من الدقيق وخبزه لوحده ولم يشاركه في هذا العمل أحد.
وبعد هزيمة الروس وانسحابهم انتقل داد الله برفقة أخويه الكبيرين من محافظة قندهار إلى محافظة هلمند لمواصلة الجهاد ضد الشيوعيين في جبهة القائد الشهيد الملا محمد نسيم آخوند زاده، وبعد أن قضى سنة في هلمند عاد ثانية إلى قندهار وواصل جهاده تحت قيادة المولوي أختر محمد إلى أن سقطت الحكومة الشيوعية في أفغانستان ودخل المجاهدون العاصمة.
ومن سوء الحظ لم تتحقق الآمال التي كان يعقدها المجاهدون على قادتهم في إقامة حكومة إسلامية ونظام يحتنظ مكتسبات جهاد دام لأربعة عشر سنة، بل نشبت الحروب الأهلية وتسابقت المنظمات الجهادية في تحالف بقايا الشيوعيين، ودخل البلد في فتنة عمياء، واستلمت جماعات المليشيا واللصوص وقطاع الطرق زمام أمور البلاد، وفي مثل هذه الظروف لم يكن في مقدور شخص كالملا داد الله أن يفعل شيئاً أو يغير وضعا، فرأى من الأنسب أن يتجه إلى المدرسة ويكمل دراسته التي شغله عنها الجهاد منذ سنين، فذهب إلى مدينة كويتا الباكستانية وبدأ دراسته في مدرسة المولوي شفيع الله أولا ثم انتقل منها إلى مدرسة الشيخ عبد العلي الديوبندي.

انضمامه إلى حركة طالبان:

كان رحمه الله لازال مشغولا بالدراسة حين بدأ الملا محمد عمر المجاهد حفظه الله حركة طالبان وأعلن الجهاد ضد الظلم والفساد الذين حوّلا البلد إلى جحيم يكتوي بنارها كل من يسكن فيه. فما أن سمع داد الله بالحركة حتى سارع إليها وانضم إلى صفها ليعمل جاهداً لتطبيق حكم الله تعالى في هذا البلد. فترك دراسته مرة أخرى وجمع حوله عشرين طالباً من إخوانه وبدأ الجهاد المسلح تحت قيادة الملا محمد عمر المجاهد حفظه الله.
وبدأ برفقة إخوانه العشرين بطرد المفسدين من مديرية " بنجوايي " ثم تابع سيره في تطهير البلد من المفسدين بدءً بمديرية " بولدك " الحدودية ومروراً بـ " تخت بول " ومطار قندهار ووصولاً إلى مدينة قندهار وجميع مديرياتها.

وقد برز داد الله في هذه المعارك كقائد محنك يتحلى بالدهاء والإقدام يقود إخوانه من نصر إلى نصر بإذن الله تعالى، يشق لهم الطريق بصبره وإقدامه وتوكله على الله تعالى.
وبعد السيطرة الكاملة على قندهار توجه إلى مسقط رأسه ولاية " أوروزجان " واستخدم هناك أسلوب الدعوة وإقناع الناس بإفادية حركة طالبان فكان لهذا الأسلوب أثره العظيم حيث لم تقع هناك أية معركة ضد طالبان وانضمت الولاية كلها لطالبان من دون قتال ودماء.
وبعد السيطرة السلمية على محافظة " أروزجان " توجه إلى محافظة هلمند وفتح فيها مديرية " سنجين " ثم عبر فيها إلى محافظة " فراه " واستولى على مديرية " دلارام " الواقعة على الطريق الممتد بين قندهار و هرات.
وبعد إحكام السيطرة على المناطق المفتوحة توجه إلى محافظة " زابل " التي توصل قندهار بالعاصمة كابول ففتح زابول وغزني و وردك إلى أن وصل إلى "ميدان شهر" على مشارف كابول. ثم اتجه إلى الشرق ليفتح ولاية " لوجر" برفقة إخوانه المجاهدين الآخرين إلى أن أطل على مدينة كابول من خط النار الأول في مديرية " تشهار آسياب " التي تبعد عن قلب مدينة كابول بحوالي عشرين كيلو متراً تقريباً.
وبعد فترة وجيزة من البقاء في خط النار الأول في " تشار آسياب" أُرسل بأمر القيادة العليا مرة أخرى إلى هلمند ليواصل فتوحاته بنصر الله له ثم بحنكته الحربية إلى محافظتي " فراه" و هرات الغربيتين.

مع الأبطال

كان داد الله لازال في الولايات الغربية حين شوهدت تحركات هجومية للعدو على جبهة " تشهار آسياب" في كابول التي كانت لازالت تحت سيطرة العدو، فأرسلته القيادة مرة أخرى إلى كابول فخاض فيها معارك ضارية حتى فقد في إحدى المعارك رجله اليسرى نتيجة انفجار لغم مضاد للأفراد وقت الهجوم على خط العدو.

وبعد هذه المعارك كانت جروحه لازالت لم تندمل حتى قاد إخوانه لفتح المحافظات الجنوبية الشرقية، فدخل أولاً إلى " كرديز"مركز محافظة "بكتيا" ثم ذهب إلى " خوست" ومنها عطف على " سبينه شكه " في السفوح الجنوبية للجبل الأبيض " سبين غر " ليشق منها طريقه إلى " جلال آباد" مركز محافظة " ننجرهار".

وقد استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى أن يسيطروا على هذه المناطق الشاسعة خلال مدة قصيرة جداً.

وبعد إحكام السيطرة على جلال آباد عقد المجاهدون مجلسا عسكريا لفتح كابول العاصمة، وكان الشهيد داد الله يقود آلاف المجاهدين برفقة المجاهد الكبير " الملا بور جان" رحمه الله تعالى. وفتح الحزام الأمني لمدينة كابول في منطقة " بول تشرخي " والمناطق الشرقية الأخرى للمدينة. دخل إلى قلب المدينة وذهب ليسيطر على مطار كابول الدولي وقد أصيب بجروح في يده اليمنى في معركة السيطرة على المطار، ولم توقفه هذه الإصابة عن التقدم لإتمام السيطرة على بقية نواحي العاصمة.

وفي عام ١٩٩٦م عُيّن بمرسوم خاص من أمير المؤمنين قائداً للفيلق المركزي في العاصمة كابول إلى جانب قيادة خط النار الممتد من محافظة "كابيسا" إلى مديرية " شكر درة" في شمال كابول.

وتقدم برفقة إخوانه المجاهدين نحو الولايات الشمالية عن طريق فتح ممرسالنك في نفس العام و حوصر مع ١٦٠٠ من إخوانه المجاهدين في "بغلان" في نكبة مزار شريف المعروفة التي حدثت نتيجة غدر الجنرال الأوزبكي عبد المالك والتي كان ضحيتها ما يقرب من عشرة آلاف مجاهد.

كان تحت المحاصرة من جميع الجهات ، وكانت جميع طرق التموين والمدد قد أغلقت أمامه وحالت جبال "هندوكوش" بينه وبين كابول، ولكنه بفضل الله تعالى ثم بدهائه وخبرته العسكرية استطاع أن يفك الحصار في منطقة " بولي خمري" وخرج سالما مع جميع إخوانه ليفتحوا ولايات " بغلان" و "قندوز" وفيما بعد "تخار" و"سمنجان" و "مزار شريف" و "حيرتان" على شاطئ نهر "جيحون".

وبعد فتح هذه الولايات تحدد خط النار بين طالبان وبين العدو، وكان هذا الخط من شمال وادي " بنجشير" مروراً بجنوب "تخار" إلى ولاية " بدخشان"، وقد عُيّن الشهيد داد الله مسئولا عسكريا عن هذا الخط.

وكان يتفقد أحوال الخط ويراقب مواضع العدو ثلاث مرات يوميا براً ومن خلال دورات تفقدية بواسطة المروحية أو الطائرة النفاثة التي كانت تستخدم لتدريب الطيارين، كان يقود المعارك ويرفع من معنويات المجاهدين ويتفقد أحوال السكان، وبعد هذه المهمة الخطيرة أرسله أمير المؤمنين إلى ولاية " فارياب " في شمال غرب أفغانستان وأصيب هناك مرة أخرى بطلقة بيكا **(P.K)** في كتفه في معركة مواجهة بينه وبين مليشيات "دوستم" الشيوعي، وقد بقيت تلك الطلقة إلى يوم استشهاده في عموده الفقري. وبعد أن برئ من جرحه أُرسل مرة أخرى إلى ولاية بغلان ليقضي على وكر الإسماعيلية الشيوعيين في وادي "كيان" وعندما تم له فتحها أُرسل إلى ولاية "باميان" ومنها أرسل إلى " تخار" في شمال شرق أفغانستان لتقوية صفوف المجاهدين في خطوط النار الأولى، وبعد أن اطمأن من مهمته أعيد إلى كابول ليستلم قيادة جبهة شمال كابول فلم يلبث فيها طويلاً حتى هجمت أمريكا على أفغانستان.

قيادته لجبهة نهر جيحون في شمال أفغانستان أثناء الهجوم الأمريكي:

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وإعلان أمريكا حربها على أفغانستان أرسل أمير المؤمنين داد الله الشهيد مع ثلاثة آلاف مجاهد، وجهزه بأحدث أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة ليتمركز على امتداد نهر جيحون في منطقة حيرتان مقابل مدينة **(ترمذ)** الأزبكستانية، لأن أمريكا كانت قد اتفقت مع بعض جمهوريات آسيا الوسطى لاستخدام أراضيها في الحملة على أفغانستان، وكان

مع الأبطال

الهجوم يتوقع من الأراضي الأوزبكية على مزار شريف والولايات الشمالية الغربية الأخرى، ولكن أوزبكستان حين رأت هذا العدد الكبير من المجاهدين ومعهم ثمانون راجمة للصواريخ متوسطة المدى والتي ترمي كل واحدة منها أربعين صاروخا في المرة الواحدة، ذعرت وغيرت موقفها بإذاعة بيان مفاده عدم السماح للأمريكيين باستخدام أراضيها ضد أفغانستان، فكانت إستراتيجية الشهيد داد الله بعد نصر الله للمجاهدين عاملا أساسيا في عدم تطبيق الخطة الأمريكية الأولى.

موهبته القيادية وحنكته الحربية:

لم يتلقى الشهيد داد الله علم الحرب وسوق الجيوش من خلال منهج أكاديمي في أية ثانوية عسكرية ولم يتخرج من أية جامعة حربية، بل كانت هذه الميزة فيه من المواهب الإلهية التي حباه الله تعالى بها ليواجه بها أحدث الجيوش المدججة بأحدث المهارات الحربية، فكان يعلم بفضل الله تعالى كيف ينقض على العدو، وكيف يقاوم الهجمات ويفك الحصار. ولكي نوضح هذا الجانب من حياته بالأمثلة، نقدم ثلاثة نماذج من تصرفاته المحيرة، في ظروف حرجة للغاية استطاع أن ينجو فيها بفضل الله تعالى بنفسه ومئات من إخوانه من الهلاك أو الوقوع في الأسر الجماعي بيد العدو.

المثال الأول:

لقد حوصر الشهيد داد الله مع آلاف من إخوانه الطالبان في بغلان عام ١٩٩٦م بعد سقوط مزار شريف نتيجة غدر الجنرال عبد المالك الشيوعي الذي كان قد تظاهر بالاستسلام لطالبان، فلم يكن هنالك أي طريق للخروج من شمال أفغانستان كما لم يكن هناك إمكان وصول المدد إليه، ولكنه بعبقريته العسكرية واتخاذه تدابير مناسبة للوضع والواقع استطاع بفضل الله تعالى أن يفك الحصار، ليس هذا فحسب بل استطاع أن يعيد السيطرة مرة أخرى على الولايات الشمالية التي كانت قد سيطر عليها العدو بعد الخيانة.

يحكي أخوه الكبير الملا منصور عن تلك الحادثة فيقول : حوصر داد الله عام ١٩٩٦م في مدينة "بولي خمري" من محافظة بغلان مع ١٦٠٠ مجاهد، ونفذت عندهم الذخيرة وانقطع عنهم المدد، ولكن الحصار لم يزعزع عزيمة داد الله، بل كان رابط الجأش وكان يشدد من عزائم إخوانه ويلقنهم الصبر والثبات في الحالات الحرجة، وفي نفس الوقت بحث عن رجل محلي من رجال الحكومة السابقة يعرف مخازن الأسلحة ومستودعات الذخيرة التي أخفاها المليشيات، فوجد الرجل المطلوب وأمده بالمال وطلب منه أن يدله على المخازن فدله الرجل عليها وقال أنها في مصنع السكر الواقعة في مركز مدينة بول خمري، كل هذا كان يتم في وقت كانت حلقة الحصار تضيق عليهم وكان الأعداء يطلبون من المجاهدين أن يستسلموا لهم مع جميع ما معهم من الأسلحة ووسائل النقل.

فأرسل داد الله رسوله إلى العدو وأظهر لهم أن يرغب في الاستسلام، ولكنه يريد أن تتم عملية التسليم بشكل جماعي في مصنع السكر، فوافق العدو على هذا الاقتراح وبدأ يحلم باستسلام جيش كامل له غافلين عما يخفيه لهم القدر من الهزائم.

فجمع داد الله جميع مجاهديه في مصنع السكر- وكان المصنع تحت سيطرة مسلحي أحد القادة المحليين الذي تظاهر بالانضمام لطالبان ولكنه كان قد تواطأ في السر مع المخالفين وكان قد وعدهم بتسليم كبار قادة طالبان الذين استضافهم في بيته لهذا الغرض- وبعد التجمع في المصنع أمر داد الله بإلقاء القبض على الحرس وفتح مخازن السلاح والذخيرة، فتسلح المجاهدون من دون أن يعلم العدو بما جرى في المصنع، وفي الصباح حين أتى القائد المتظاهر بالانضمام إلى طالبان ليرتب أمور التسليم، كان الشهيد داد الله ينتظره مسبقا لدى الباب الرئيسي، وبمجرد وصول ذلك القائد نحاه داد الله إلى جانب، ووضع مسدسه على قلبه وأمره بأن يعيد قادة الطالبان المأسورين في بيته على الفور، فلما رأي هذا الموقف المفاجئ اتصل مباشرةً بأصحابه باللاسلكي وطلب منهم إرسال قادة طالبان على الفور.

وهكذا نجا بفضل الله تعالى هو وجميع أصحابه من الأسر الجماعي، ليس هذا فحسب، بل فتحوا بعد ذلك الولايات الأخرى في الشمال ومنها ولاية "كندوز" التي استغل طالبان مطارها في إيصال المدد للمحاصرين في الشمال جوا.

المثال الثاني:

حين فتح المجاهدون ولاية "كندوز" وعينوا فيها مسئولي الإدارات الحكومية فعينوا القائد "غلام" أحد القادة المحليين المنضمين إلى طالبان- على منصب القائد العام لقوات الأمن في ولاية "كندوز"، لأن طالبان كان يحسنون به الظن لكونه أخا لأحد قادة المجاهدين المشهورين في ولاية "كندوز" وهو القائد الشهيد "أمير" ولكن "غلام" كان يعمل للعدو في السر، وكانت له علاقات قريبة بزعيم المخالفين أحمد شاه مسعود الهالك، وكان يريد أن يسلم "كندوز" له بمن فيها، فدعا قادة العدو إلى بيته في مديرية "خان آباد" القريبة من خط العدو الدفاعي وكان يخطط معهم للهجوم على مدينة "كندوز"، وكان قد أرسل رسالة إلى الشهيد داد الله يأمره بالانسحاب الفوري من المناطق المفتوحة، كانت الرسالة في طريقها إلى داد الله وهو لا يعلم عن المكيدة شيئا فطلب من "غلام" باللاسلكي- وهو يعتبره تابعا له – أن يرسل له قذائف الدبابات ، ولكنه (غلام) رد بالنفي، لكن داد الله لم يصدقه وذهب مع عدد قليل من إخوانه في سيارة واحدة إلى بيت "غلام" في خان آباد، وما أن وصل حتى أدرك أن "غلام" قد غير ولاءه ولم يعد تابعا له، فقال لمن معه : يبدو أن أمرا قد حدث وستفعلون الآن ما أقوله لكم فقط.

فمر على الحارسين من دون أن يشعرهم بشيء ودخل مفاجئا إلى الغرفة التي فيها "غلام" ومعه عدد من قادة العدو يخططون للمعركة، فتحير الجميع من هذا الحدث المفاجئ، وظنوا أن الرسالة قد وصلته وجاء ليرتب أمور التسليم، ولكن ظنونهم قد خابت حين جلس الشهيد داد الله إلى أقرب مكان من الباب، وأنزل عمامته ونزع رجله الصناعية ووضعها إلى جانب ووضع مسدسه على عمامته وأخرج اللاسلكي وبدأ يصدر الأوامر بالتقدم للجنود في الخط الأول ويأمرهم بفتح بقية مناطق العدو إلى جهة "تخار" ويذكر لهم أسماء المناطق ويرشدهم إلى طرق التقدم إلى جهة العدو من دون أن يكلم الحاضرين وأثناء أوامره للجند قال لهم بأنه الآن جالس في المجلس مع القائد "غلام" نخطط لفتح بقية مناطق ولاية "تخار".

وبعد أن انتهى من إصدار الأوامر التفت إلى "غلام" وخاطبه بلهجة الآمر وقال له: جهز أصحابك وأخرج قذائف الدبابات والذخيرة من المخازن واستعد اليوم للحملة النهائية للقضاء على بقايا العدو في "تخار" ، لأنني لا أريد أن تطول هذه القصة أكثر مما طالت.

فلما رأى الحاضرون ما جرى بدؤوا ينظرون بنكارة إلى "غلام" كأنه أوقعهم في شراك الطالبان وصار كل منهم يفكر في الخروج من هذا المأزق فخرجوا واحدا تلو الآخر، وفروا إلى جهات شتى، لأن المناطق التي كان يذكرها داد الله كانت مناطق سيطرة هؤلاء القادة، وهكذا استطاع أن يفرق جمع العدو ويقضي على مخططاته بهذه الخدعة عملا بالحديث الشريف "الحرب خدعة" وأنقذ نفسه وإخوانه من الأسر الجماعي، وأخرج فكرة الهجوم على المدينة من رأس العدو بدهائه المعروف.

المثال الثالث:

بعد سقوط مدينة مزار شريف بيد الأمريكيين بعد القصف الشديد، حوصر آلاف المجاهدين في مدينة "كندوز" واستشهد المئات الآخرون، طلب منهم الجنرال "دوستم" – الذي سلمه الأمريكيون ولايات شمال الغربي من أفغانستان – أن يسلموا له جميع ما معهم من السلاح والسيارات والعتاد، وفي مقابل هذا سوف يضمن لهم الوصول الآمن إلى قندهار، فوافق قادة طالبان "الملا فاضل" و "الملا نور الله النوري" الذين يقبعان اليوم في معتقل غوانتانامو – على هذا الاقتراح حفاظا على حياة المجاهدين، إلا أن داد الله رفض الاستسلام ومنع الآخرين أيضا من الثقة بوعود الكفار والمنافقين وقال لهم : إن موت العز في مقابل العدو أفضل من حياة الذل والاستسلام.

وكذلك طلب الأمريكيون والجنرال "دوستم" من الطالبان أي يسلموا المجاهدين العرب وغير الأفغان إلى الأمريكيين فدية عن بقية آلاف المجاهدين المحاصرين فرفض داد الله هذه الفكرة أيضا وقال لمندوب "دوستم": نحن لسنا ممن يضحى بأرواح الآخرين في سبيل حياتهم، وإن أرواحنا ليست بأغلى من أرواحهم، إننا عزمنا على أن إما أن نصل إلى قندهار جميعا أعزاء أو نموت شهداء في سبيل الله. ثم أضاف وقال : حتى لو أردتم أن تسلمونا إدارة جميع الولايات الشمالية مقابل مجاهد غير أفغاني واحد ما قبلناها.

مع الأبطال

وبهذا الموقف الشجاع أجاب مندوب الجنرال "دوستم" ولم يلن له قطعا، وكان من قدر الله أن صدق بقية القادة وعود "دوستم" فوقعوا في الأسر الأمريكي بعد أن غدرهم "دوستم" ولكن داد الله أخذ طريقه مع ستة من المجاهدين إلى مديرية "بلخ" في مزار شريف واختفى هنالك لشهر ونصف في إحدى القرى البشتونية، وأثناء وجود الشهيد داد الله وإخوانه يوميا كانت قوات "دوستم" والقوات الأمريكية تأتي للتفتيش عنهم، وقد وصلت قوات "دوستم" في أحد الأيام إلى البيت الذي فيه داد الله ومكثت هناك نهارا كاملا في البحث والتفتيش ولكن الله تعالى حفظه منهم.

وأثناء هذا الحصار والتخفي أيضا لم يغفل الشهيد داد الله من أن يستخدم حيلة لخداع الأمريكيين ليخفف عن نفسه وعن إخوانه شدة التفتيش والملاحقة، فاتصل بجهاز الستلايت الموجود معه بإذاعة BBC وقال لهم أنه وصل اليوم في الساعة الرابعة عصرا إلى قندهار بعد رحلة شاقة استغرقت أسابيع، وهذا كله تم بفضل الله تعالى ثم بمساعدة المخلصين من أهالي شمال أفغانستان، ولكنه كان لازال في تلك القرية إلى مدة شهر ونصف. وبعد أن سمع الأمريكيون الخبر أوقفوا البحث عنه وظنوا أنه بالفعل انفلت من أيديهم.

ثم بعد شهر من هذا الاتصال خرج من الشمال بمساعدة المخلصين من العائلات البشتونية عن طريق ممر "سالنك" المعروف إلى كابول، ومن كابول ذهب إلى قندهار.

بدأه للجهاد من جديد ضد أمريكا والحكومة العميلة:

إن الشهيد داد الله لم يكن رجل الدعة والاستكانة وكأن الله تعالى حفظه من أخطار شديدة ليبقيه لجهاد جديد وحرب شديدة أخرى ضد الصليبية العالمية التي تقودها أمريكا الحقودة، فما أن وصل إلى بيته، ومكوثه مع أولاده لخمسة عشر يوما حتى عاد للجهاد مرة أخرى ليفتح صفحة أخرى من البطولة والفداء في سبيل الله تعالى.



يحكي أخوه الكبير الملا منصور عن هذه المرحلة من حياة أخيه الشهيد فيقول: بعد وصوله إلى البيت وجلوسه لنصف شهر، أرسلني إلى بعض أصحابه المخلصين في قندهار وطلب منهم عن طريقي أن يقوموا للجهاد ضد الأمريكيين وأن يتوكلوا على الله تعالى ولا يهابوا من قوة العدو المادية.

وهكذا بدأ الجهاد مرة أخرى بعد سقوط حكومة الإمارة الإسلامية.

إن أمنيات الأمريكيين كانت شديدة في بداية أيامهم، ولكن داد الله لم يتوقف من التردد والتنقل لجمع المجاهدين من مكان إلى مكان، مع أن شكله لم يكن غريبا على الناس، ولكن جرأته وعدم مبالاته بالأخطار جعلتاه لا يفكر في شخصه بل كان يفكر في جهاده وحركته مهما كانت النتائج. وبتاريخ ٢٠٠٢/٧/١٢عين أمير المؤمنين مجلسا لإدارة الشؤون العسكرية والجهادية ضد الصليبين في أفغانستان من ١٠أشخاص من القادة المشهورين في حركة طالبان وكان القائد الشهيد داد الله واحدا منهم.

وبعد فترة وجيزة أثمرت جهوده وبدأ الجهاد المسلح ضد الأمريكيين في الولايات الجنوبية الغربية مثل قندهار هلمند وأورزجان وزابول. ثم توسعت دائرة المقاومة والقتال إلى الولايات الأخرى، وكان الشهيد داد الله ينظم الصفوف ويرتب للعمليات، ويتفقد المجاهدين، ويخبر وكالات الأنباء والإذاعات العالمية بجهاز الستيلايت عن أخبار المجاهدين، وهكذا أصبح رجل الحرب والإعلام في وقت واحد.

مع الأبطال

جند الاستشهاديين:

ومن أخطر ما قام به الشهيد داد الله في مقابل الحلف الصليبي العالمي في أفغانستان إعداده جندا من الشباب الاستشهاديين الذين دوخوا القوات الصليبية، ويبلغ عدد هؤلاء الشباب إلى المئات وقد توزعوا في الولايات المختلفة من أفغانستان واستطاع هؤلاء الشباب بفضل الله تعالى أن يملئوا قلوب العدو من الخوف من كل شيء وفي كل مكان. ولذلك اعتبره العدو أستاذ الاستشهاديين وقارنوه بالشهيد الزرقاوي أستاذ الاستشهاديين في العراق.


القائد الشهيد داد الله يودع أحد إخوانه الاستشهاديين

اهتمامه بالقضايا الإسلامية للأمة:

إنه لم يكن رجل حرب وضرب فقط، بل كان يتابع قضايا الأمة الإسلامية، كقضية العراق وفلسطين والشيشان وغيرها من قضايا المسلمين المظلومين بكل توجه ودقة، وكان صاحب غيرة على المقدسات الإسلامية، وحين ارتكبت الجريدة الدنماركية الصليبية جريمة طباعة الرسوم الساخرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ٢٠٠٦م وخرج الملايين من المسلمين في مظاهرات التنديد والإدانة، أعلن الشهيد داد الله عن جائزة قدرها عشر كيلو غرامات من الذهب الخالص لمن يقتل مرتكب تلك الجريمة الشنعاء، وهكذا أظهر غضبه الإيماني في الدفاع عن حرمة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.



وهكذا كان دوما يعلن عن تضامنه مع قضايا المسلمين في كل مكان في مقابلاته الصحفية والمناسبات الأخرى.

وفي عام ٢٠٠٦م أعلن عن إرساله مائة من الاستشهاديين إلى العراق بعد استشهاد المجاهد الكبير أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله تعالى بغرض المواساة والتضامن مع المجاهدين في العراق.

إن الشهيد داد الله كلما كان يرى الفرصة سانحة يسرع إلى اغتنامها، وكان من اغتنام هذه الفرص القبض على الصحفي الإيطالي "دانيل ماستروجيا كومو" الذي تحارب قوات بلاده المجاهدين في أفغانستان، ولم يطلق سراحه إلا بعد أن حرر به أربعة من كبار المجاهدين المأسورين لدى الحكومة العميلة وهم الأستاذ "محمد ياسر" رئيس اللجنة الثقافية للحركة، والمفتي "لطيف الله حكيمي" الناطق الرسمي للحركة سابقا والحافظ الشهيد "حمد الله" رحمه الله تعالى والملا "منصور" أخو الشهيد داد الله وخليفته الآن، وقد قصمت تلك المساومة ظهر الأمريكان في أفغانستان ومرغت أنفهم بالتراب أمام العالم.

استشهاده:

بعد جهاد وتضحيات دامت لعشرين سنة انتهت حياته الدنيوية الحافلة بالمغامرات والبطولات في معركة وجها لوجه مع القوات الأمريكية التي وقعت في منطقة "إسلام قلعة" من مديرية "هزار جفت" بولاية هلمند صبيحة يوم السبت ٢٦-٤-١٤٢٨ الموافق لـ ١٤-٥- ٢٠٠٧ والتحق بالرفيق الأعلى.

ونسأل الله تعالى أن يتقبله شهيدا وأن يغفر له، إنه سميع قريب مجيب.



طالبان في الصحافة العالمية

واشـــنطن بوســـت: انفجارات كابول تظهر قدرة طالبان

اعتبـر المحللـون أن الهجمـات التفجيريـة القويـة التـي نفـذتها حركـة طالبـان فـي العاصمـة الأفغانيـة كـابول أعـادت إلـى الأذهـان التهديـدات التـي كانت الحركة قد أطلقتها بشن هجوم ربيعي عنيـف علـى قـوات الاحـتلال التابعة للناتو والقوات الأمريكية.

وذكرت صحيفة "واشنطن بوست" أن الناطق باسم قوات الاحتلال الرائد كريس بيلشر قال في بيان له بشأن هذه التفجيـرات المتلاحقـة التـي نفـذتها طالبان مؤخرًا: "هذا مثال آخر على أن الهجمات لا زالت مستمرة".

ويجـيء هذا الاعتـراف فـي الوقت الـذي تتعـرض فيـه قـوات الاحـتلال الأمريكية وقوات الناتو لانتقادات حادة بسبب عـدم القيـام بأيـة خطـوات مـن شـأنها منـع سـقوط مـدنيين أبريـاء فـي العمليات التي تستهدف مقاتلي حركة طالبان.

وقالـــت الـــصحيفة إن الهجـــوم التفجيري الكبير الذي وقع فـي كـابول وخلف ٣٥ قتيلاً من الشرطة الأفغانية أثـار مخـاوف مـن أن طالبـان تكتـسب أسلحة أكثر لشنّ حرب ضدّ الحكومة الأفغانية والقوات الدولية المساندة لها.

وأضافت واشنطن بوست أن قوّات الأمـن الأفغانيـة قلقـة مـن أن طالبـان تتبنى استراتيجيات وتعتمد على تقنيات تـستعملها الجماعـات المـسلحة فـي العراق.

وكانت الحركة قد هددت بأنّ عام ٢٠٠٧م سيكون أكثر الأعوام دموية بالنسبة للقوات الأجنبية، ولم تتأثر "طالبان" بمقتل مسئولها العسكري الملا "داد الله" الذي قتل في اشتباكات جنوبي أفغانستان

تليجراف :"طالبان تفرض سيطرتها على "تورا بورا "

ذكرت صحيفة بريطانية أن عناصر طالبان فتحوا جبهة جديدة للقتال على الحدود الشرقية الأفغانية حيث أعادت طالبان فرض سيطرتها على جبال تورا بورا شرقي البلاد.

وقالت صحيفة تليجراف: إن منطقة "تورا بورا" المجاورة لإقليم نانجارهار تشهد نشاطًا كبيرًا منذ نحو ثلاثة أسابيع.

واشتهرت جبال تورا بورا إبان العدوان الأمريكي على أفغانستان حيث تعرضت لقصف عنيف ومكثف للاعتقاد بوجود أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة مختبئًا به غير أن كهوف وجبال تورا بورا صمدت للقنابل الأمريكية.

ويؤكد مسئولون غربيون وأفغانيون أن عناصر طالبان أعادوا فرض سيطرتهم على المنطقة، ويقول المسئولون: إن أحد قادة المجموعة يدعى "أمين الحق"، وهو من المقربين لأسامة بن لادن، بينما يقود المجموعة التي يعتقد أن عددها يتراوح ما بين ٢٠٠ ـ ٢٥٠ الملا "أنور الحق" وهو نجل "يونس خالص".

وقال "حاجي زلماي" حاكم منطقة "خوجياني": لقد أعادت الطالبان سيطرتها إنهم يريدون أن تمتد هذه الجبهة وإقامة دولة في هذه المناطق، على غرار ما فعلت في أوروزجان وهلمند وقندهار

طالبان تستقبل مزيدًا من المتطوعين.. و"كابول" هدفنا المقبل

(بي بي سي): أعلنت حركة طالبان على لسان ذبيح الله مجاهد المتحدث باسمها أنها غيرت تكتيكها العسكري بهدف شن مزيد من الهجمات على العاصمة كابول.

وقال مجاهد في تصريح لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): إن الحركة تستقبل مزيدًا من المتطوعين الذين يريدون القيام بعمليات استشهادية. مضيفًا أن كابول هي الهدف القادم لهجمات طالبان لأنها "العاصمة ومركز تجمع القوات الأجنبية".

وأوضح المتحدث باسم طالبان أن الحركة تحارب من أجل "حرية واستقلال بلاده وتتبع نفس الأساليب التي يتبعها المسلحون في العراق".

كما ذكر ذبيح الله مجاهد أن الحركة تتعافى من الضربات التي تلقتها بعد تمكن حلف الناتو من اختراق صفوفها وقتل عدد من قادتها.

يشار إلى أنه ورغم تركيز طالبان على العاصمة كابول إلا أن القتال العنيف مستمر في جنوب أفغانستان.

بعد توقفها لـ٦ سنوات.. إذاعة طالبان تبدأ بث برامجها

الإسلام اليوم :أعلنت حركة طالبان الأفغانية أن إذاعة "صوت الشريعة" التابعة للحركة بدأت في بث برامجها مجددا بعد ٦ سنوات من توقفها غداة دخول قوات الاحتلال الأمريكي إلى أفغانستان.

من الصحافة العالمية

وقال متحدث باسم الحركة إن الإذاعة تمكنت من البث لنصف ساعة الليلة الماضية، مشيرا إلى أنها ستستمر في البث يوميا، فيما أكد سكان محليون إنه جرى التقاط بث المحطة الإذاعية غير المرخصة لها في أربعة أقاليم شرق أفغانستان.

وتقود حركة طالبان المقاومة ضد قوات الاحتلال في أفغانستان منذ ست سنوات. وعلى مدى العامين الماضيين صعّدت حركة طالبان من هجماتها ضد قوات الاحتلال الهجمات. وشهدت أفغانستان خلالَ الشهور الماضية، ارتفاعًا متصاعدًا في وتيرة الهجمات، التي تشنها حركة "طالبان" الإسلامية على قوات الاحتلال، وخصوصًا في منطقتي الشرق والجنوب، المحاذيتيْن لباكستان.

وكانت الحركة قد هدَّدت بأنّ عام ٢٠٠٧ سيكون أكثر الأعوام دموية بالنسبة لقوات الاحتلال الدولية.يُشار إلى أن طالبان لم تتأثر باستشهاد مسئولها العسكري المُلا "داد الله"، الذي استُشهد في اشتباكاتٍ، جنوبي أفغانستان

تكهنات حول جاسوس لطالبان في وزارة الدفاع الألمانية

الشرق الأوسط/ تحدثت صحيفة «اكسبريس» اليومية الواسعة الانتشار، نقلا عن مصادر في المخابرات الألمانية، عن احتمال وجود جواسيس لحركة طالبان الأفغانية في ألمانيا وفي أروقة وزارة الدفاع بالذات. وقالت هذه المصادر للصحيفة الكولونية إن حركة طالبان تمتلك حركة معلومات تفصيلية «كثيرة جدا» حول تحركات الوحدات الألمانية والإجراءات الأمنية في قواعدها في أفغانستان. وأضاف المصدر «تصيبنا الدهشة كل مرة حينما نعرف من مصادرنا عن سعة إطلاع طالبان على حركتنا».

واعتبر المصدر محاولة الاغتيال الفاشلة ضد وزير الدفاع الألماني فرانز يوزيف يونغ، في كابل يوم ٦ يونيو، دليلا واضحا على وجود محتمل لجاسوس من طالبان في وزارة الدفاع الألمانية. إذ كانت الزيارة وتفاصيلها الأمنية في غاية السرية، ولم ينج الوزير من الموت إلا بفضل معلومات وصلت في اللحظة الأخيرة ودفعته لتغيير طريق المطار أثناء العودة. ولم يستبعد المصدر وجود «عيون» لحركة طالبان في معسكرات الوحدات الألمانية في كابل ومزاري شريف وقندهار. وأكد أن الأفغان العاملين في هذه المعسكرات يتم إخضاعهم يوميا لتفتيش دقيق أثناء الدخول والخروج، «لاكننا لا نستطيع قراءة ما في رؤوسهم، ومن غير المستبعد أن يكون بعض الخونة بينهم». وتستخدم حركة طالبان طرقا ملتوية في سبيل الحصول على المعلومات من «ضحاياها»مثل التهديد بالقتل والابتزاز والدفع النقدي بالدولار. وتثير الردود العسكرية الطالبانية السريعة، وخصوصا العمليات المسلحة والتفجيرات الانتحارية، قلق الخبراء الألمان من وجود جواسيس للحركة داخل صفوف القوات الألمانية. وربط الخبراء بين وصول وحدات الشرطة الألمانية، التي تتكفل تدريب وحدات شرطة الحدود الأفغانية، يوم ١٧ يونيو وبين الردود الاستشهادية لحركة طالبان التي أودت بحياة ٣٥ شخصا في نفس اليوم. وتعتبر عمليات ١٧ يونيو من اشد وأجرأ العمليات التي نفذتها طالبان في أفغانستان منذ سقوط نظامهم قبل ٦ سنوات. وستضع وزارة الدفاع الألمانية وحداتها في أفغانستان في حالة إنذار دائم في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل حينما يجتمع البرلمان الألماني ليقرر حول تمديد عمل هذه القوات. وتحدث المصدر لصحيفة «اكسبريس» عن «مؤشرات» على أن حركة طالبان تعد العدة لتنفيذ عمليات كبرى ضد الوحدات الألمانية في هذا الموعد. وربما ستتوصل وزارة الدفاع إلى معلومات إضافية مثيرة بعد تسلمها لثلاثة ألمان تم اعتقالهم مطلع هذا الشهر على الحدود الباكستانية ـ الأفغانية بتهمة العمل مع طالبان. وسبق لوزارة الدفاع الألمانية أن تحدثت عن «مؤشرات» عن عمليات انتحارية في ألمانيا قد ينفذها ألمان مسلمون تلقوا التدريبات في معسكرات تنظيم القاعدة السري في أفغانستان.

وكان توماس راب، المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الألمانية، قد أكد الأخبار حول محاولة اغتيال وزير الدفاع يونغ. وقال راب حينئذ انه توفرت «معلومات ملموسة» حول المحاولة دفعت المسئولين لتغيير رحلة الوزير من قصر الرئاسة الأفغاني في كابل إلى مطار كابول.

قائد أمريكي: طالبان تستولي على منطقة تمكنها الوصول لكابول

قال قائد أمريكي، إن طالبان تسللت إلى منطقة في أفغانستان كانت قوات الاحتلال الدولية تعتبرها آمنة، فيما يعزز صفوفها ويوفر لمقاتليها مدخلاً استراتيجيًا وصولاً إلى كابول. وقال كولونيل الجيش الأمريكي "جوناثان ايفس" المسئول عن العمليات في خمسة أقاليم في شمال شرق أفغانستان: إن طالبان زادت من نشاط التجنيد في مناطق من كابيسا على بعد ٣٠ كيلومترًا شمالي العاصمة.

وقال ايفس "ما شاهدناه هو تصعيد في القوة هناك من حوالي ٥٠ إلى ٢٠٠ أي حوالي أربعة أمثال في هذا العام".

وأضاف: إن قوات الاحتلال الدولية والقوات الأفغانية كانت "تتجاهل إلى حد ما" المنطقة.

وتابع ايفس: "كنا نظن أنها منطقة آمنة في هذا الإقليم؛ ولذا اعتبرناها منطقة لا تشكل خطرًا، ولذا لم نحتفظ فيها بقوة أمنية"، على حد قوله.

وأضاف: إن طالبان "قامت بملء الفراغ في هذه الحالة".

يذكر أن الأشهر الماضية قد شهدت ارتفاع وتيرة العمليات المسلحة في أفغانستان، والتي تستهدف قوات الاحتلال الدولية والقوات الأفغانية الموالية لها.

وأعرب مسئولون أفغان عن اعتقادهم بأن حركة طالبان بدأت تتصرف بالأساليب نفسها التي يستعملها المسلحون في العراق.

ويقول المراقبون: إن المشكلة الأمنية في أفغانستان تتعمق يومًا بعد يوم، وأن الضغط على البلاد التي أرسلت جنودها إلى أفغانستان يتصاعد مع زيادة الهجمات المسلحة بخاصة جنوبي وشرقي البلاد.

فايناشال تايمز: الهجمات ضد طالبان تفقد فاعليتها

الشرق / قالت صحيفة فايناشال تايمز البريطانية تعليقا على تزايد أعداد الضحايا المدنيين في أفغانستان: لا يمكن تجنب سقوط ضحايا مدنيين في جميع الصراعات أما أفغانستان فهي تجمع أمرين؛ إذ إنها من ناحية حرب ذات خسائر كبيرة كما أنها في الوقت نفسه مذبحة للقلوب والرؤوس.

وأضافت الصحيفة: يلوح في الأفق الآن خطر أن تفقد العمليات الهجومية ضد طالبان فاعليتها .

وأكدت الصحيفة أهمية الدور الذي يجب أن تبذله قوات حلف شمال الاطلسي (الناتو) وقالت: يبدو أنهم (قوات الناتو) يهتمون الآن بما بعد الهجمات بشكل أكبر من اهتمامهم بكيفية تقليل هذه الهجمات

مسئول أمريكي: "الانتحاريون"من الطالبان أكبر تهديد لقواتنا في أفغانستان

وكالة رويترز: اعتبر مسئول أمريكي أن من وصفهم بالانتحاريين في أفغانستان يمثلون تهديدًا أكبر مما يمثله أي هجوم منظم في فصل الصيف قد تشنه طالبان.

وزعم ريتشارد باوتشر مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية أن الهجوم الذي هددت طالبان بشنه في الربيع فشل في أن يتجسد بشكل كلي بسبب العمل العسكري.

ونقلت وكالة رويترز عن باوتشر قوله: سنشهد محاولات لتنظيم صفوفهم... لكني اعتقد أن التخوف الأكبر يجب أن يكون من التفجيرات "الانتحارية"، على حد وصفه، مشيرًا إلى أنه "لا يمكن وقف الانتحاريين بدون أن تكون هناك سيطرة فعلية على الأرض".

واعترف باوتشر أن القوات الأمريكية وقوات الناتو لم تحقق تلك السيطرة بعد.

وبلغ عدد الهجمات الفدائية، التي شهدتها أفغانستان في عام ٢٠٠٥، ١٢ هجومًا ارتفعت إلى ١٣٩ هجومًا في العام الماضي، ومن المتوقع أن ترتفع هذا العام.

وأشاد باوتشر بالجهود التي بذلتها باكستان طوال الفترة ما بين ستة وتسعة أشهر مضت لتأمين منطقة حدودها مع أفغانستان، حيث يفر مقاتلو طالبان.

وتوجّه باوتشر إلى روما لحضور مؤتمر عقد في وقت سابق يستهدف تعزيز نظام العدالة في أفغانستان، والذي خيّم عليه الحديث عن الضحايا المدنيين، حيث قتل ٥٤ مدنيًا في هجوم جوي بقيادة القوات الأمريكية في أحدث حادث كبير وقع في مطلع هذا لأسبوع

مجلس الشيوخ الأمريكي: الولايات المتّحدة وحدها لا تستطيع مواجهة طالبان

حذّر خمسة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي من أن الحالة في أفغانستان تزداد سوءًا وخطورة، مطالبين حلفاء بلادهم من الدول الأعضاء في الناتو تحمل مسئولية أكبر على الصعيد الأمني.

وأعرب البرلمانيون الأمريكيون الخمسة عن استيائهم من إصرار بعض دول الناتو على إبقاء مشاركاتها في أفغانستان غير مجدية وغير ذات أهمية من خلال رفض نشر قواتها في المناطق التي تتسم بالتوتر والخطورة في جنوب البلاد.

وقال السيناتور الديمقراطي كريستوفر دود، الذي عرض مخاوفه في رسالة إلى الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي ياب دي هوب شيفر: "الحالة في أفغانستان تتدهور بسرعة".

وأضاف: "الولايات المتّحدة وحدها لا تستطيع مواجهة طالبان والعنف الذي يستعيد قوته خاصة في جنوب أفغانستان".

وأردف السيناتور دود: "هناك بعض دول الناتو لا تقوم بالدور المنوط بها في أفغانستان، وهو ما يضع أعباءً ضخمة على قوات الدول الأخرى ويعيق قدرتها على أداء مهامها".

أما العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ السيناتور تشوك هاجيل، الذي وقع الرسالة أيضًا، فقد من أنه ودون تحركات سريعة ونشطة من جانب الناتو فإن هناك خطرًا حقيقيًا يتمثل في الفشل بأفغانستان.

وقال السيناتور هاجيل وفقا لوكالة "فرانس برس": "نحن يجب أن نضمن اجتثاث طالبان، وأن هناك قوة أفغانية فعّالة تستطيع تحمّل المسئولية الأمنية في أفغانستان".

وأضاف: "لكن الولايات المتّحدة وحدها لا تستطيع إنجاز هذه الأهداف ونحتاج الدعم القوي من حلفائنا في الناتو.



تدمير وإحراق قافلة سيارات التموين العسكرية بولاية بكتيكا

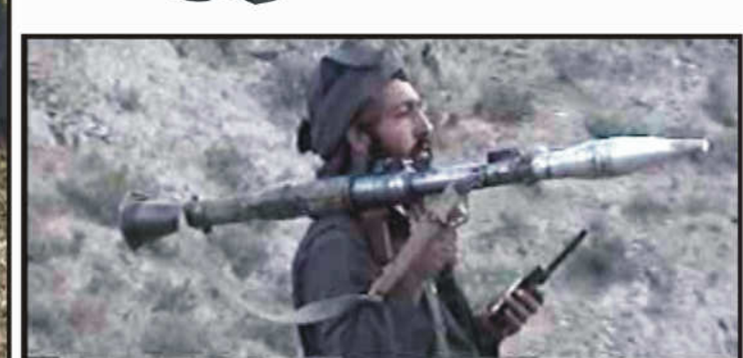
من الصحافة العالمية

السنة الثانية العدد الأول جمادي الآخرة ١٤٢٨هـ
الصمود



حديث الكاميرا

رماية المجاهدين على مركز القوات الصليبية فيمديرية كريشك بهلمند



رماية أحد المجاهدين على خنادق الصليبيين بهلمند



استعداد المجاهدين للمعركة بولاية هلمند



إحراق سيارة التموين على الشارع الرئيسي بين زابول وقندهار

تدمير وإحراق سيارة التموين على الطريق الرئيسي بين جرديز و أرجون

إحراق سيارة عسكرية على الطريق الرئيسي بين قندهار وهرات بمنطقة باشمول

عملية استشهادية على القوات العميلة بولاية ننجرهار

إكرام "ميوندي"

شهدائنا الأبطال

من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر ومابدلوا تبديلا


الشهيد المولوي أختر محمد (عثماني)


الشهيد الملا عبد الستار (محمود)

قافلة الشهداء

١٠- الشهيد المولوي أختر محمد (عثماني) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير والعالم التقي والشيخ المطاع والقائد البطل المولوي أختر محمد بن المولوي نور محمد بن المولوي عبد الله .

ولادته: ولد الشهيد عثماني رحمه الله تعالى عام/١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م في قرية (جُوْشَالِي) مديرية (سنجين) بالكاف الفارسية ، من توابع ولاية (هلمند) وهذه المديرية تقع على الشط الشرقي من نهر هلمند وتتصل شرقا بمنطقة (غورك- قندهار) وتجاورها شمالا كجكي ، وغربا موسى كلا (قلعة) وجنوبا مديرية كرشك.

ولاية هلمند :

كانت ولاية هلمند حصنا حصينا للمسلمين ، ومركزا قويا للجهاد المقدس في الماضي والحاضر وفي المستقبل إنشاء الله تبارك وتعالى ؛ لأنها من توابع خراسان التي كتب الله عليها الجهاد إلى يوم القيامة أحببت أن أضع أمام القارئ الكريم صورة مختصرة لهذه المنطقة التاريخية المهمة :

هذه الولاية تقع على شطي نهر هلمند ، وسميت هذه المنطقة باسم نهرها ، ومن أسمائه: إيلمند ، هيلمند ، هيرمند ، وهندمند . قال أبوبكر الخوارزمي:

غدونا شط نهر الْهِنْدَمَنْد * سكارى آخذي بالدَّسْتَبَنْد

وهى تتصل شرقا بـــ(قندهار وأُورْزَجان) وغربا بـــ(نيمروز وفراه) وشمالا بـــ(غور) وجنوبا بـــ(باكستان وإيران).

وهى تعتبر إداريا جزءً من منطقة قندهار الكبير(على حد تعبيرالأفغان) وفي الحقيقة جزء من سجستان الخراسانية كما قال ياقوت الحموي: " ولها - يعني سجستان- من المدن زالق، وكركوية، وهيسوم، وزرنج، وبست ... ونهرها المعروف بالهندمند... ومن مدنها الرخج، وبلاد الداور (يعني زمين داور) ... بينها وبين بست خمسة أيام " وقال رحمه الله تعالى في مدح سكان المنطقة : " وفي رجالهم عظم خلق وجلادة ، ويمشون في أسواقهم وبأيديهم سيوف مشهورة ... ولا تخرج لهم امرأة من منزل أبدا ، وإن أرادت زيارة أهلها فبالليل ... قال محمد بن بحر الرُهني: سجستان إحدى بلدان المشرق ولم تزل لَقاحاً على الضيم ، ممتنعة من الهضم ، منفردة بمحاسن ، متوحدة بمآثر لم تعرف لغيرها من البلدان ، ما في الدنيا سوقة أصح منهم معاملة ، ولا أقل منهم مخاتلة " ([1])

وقد خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء منهم : إمام أهل الحديث أبوداود عبد الله بن سليمان السجستاني ، ومنهم الخطابي أبوسليمان أحمد بن محمد البستي صاحب معالم السنن وغريب الحديث وغير ذلك ، ومنهم أبو الفتح علي بن محمد البستي الشاعر الكاتب صاحب التجنيس روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وقال عمران بن موسى الطُولَقيّ في أبي الفتح البستي :

إذا قيل: أيُّ الأرضِ في الناس زِينَةٌ * أجبْنَا وقلنا: أبهج الأرض بُستُهَا ([2])

فلو أنني أدركتُ يوما عميدَها * لزمتُ يدَ البُسْتِيِّ وبَسْتُهَا ([3])

ومنهم أبوحاتم محمد بن حبان البستي صاحب الصحيح ، ومنهم عبد الله بن محمد الداوري صاحب منهاج العابدين ، وهناك رجال آخرون من العلماء والشعراء ذكرهم ياقوت الحموي في معجم البلدان في الأبواب المختلفة .

نسبه: كان الشهيد عثماني - رحمه الله تعالى- ينتسب إلى بطن شريف من بطون قبيلة (إسحاق زاي- يعني بني إسحاق) وهي من قبائل البشتون الشهيرة ، والبيت الذي ولد فيه بيت العلم والكرم ، وأبوه من كبار علماء المنطقة ومشهور بالتقوى والورع ولذا اختار لأبنائه أن يسلكوا في طريق العلم والتقوى.

نشأته: إن الشهيد عثماني رحمه الله تعالى نشأ في بيت العلم ، وشب على حب الإيمان بالله العظيم والجهاد في سبيله ، وبدأ رحلته العلمية في صغره ، واستمر في طلب علوم الشريعة الإسلامية ، فكان يقرأ على المشائخ وينتقل من مسجد إلى آخر ، ومن مدرسة إلى أخرى ، حتى فاز بفضل الله تعالى بنيل الإجازة العالية في العلوم الشرعية ، وتخرج - على أيدي كبار الأساتذة - بدار العلوم (حقَّانيَّة) التي تقع في بلدة (أَكُورَهْ خَتَكْ) من توابع (بِشَاوَرْ) وذلك يوم الخميس-٠١-شعبان- عام/١٤١٤هـ = ١٣- يناير-١٩٩٤م.

سيرته: كان الشهيد عثماني رحمه الله تعالى ضخم الجسم ، ربع القامة ، صبيح الوجه طليق اللسان ، حسن الخلق ، قائدا مدبرا ، شجاعا متواضعا ، جنديا صادقا ، عالما تقيا ، داعيا إلى الله ، وكان قدوة للناس يُسْمَعُ كلامُه ويطاع أمرُه لاسيما بين إخوانه المجاهدين ، وكان ذا عقيدة صافية يكافح الخرافات ، ويسعى في إمحاء البدعات والعادات الجاهلية ، وكان رحمه الله يُعْتَمَدُ عليه دينا وأمانة وصدقا ، وكان سليم الطبع ، ذكي القريحة ، محمود السيرة.

خلفه: خلف بعده والدا ، وبنتين ، وثلاثة أبناء : محمد إسماعيل (٨-سنوات) ومحمد إسحاق (٦-سنوات) وهما يدرسان في المدرسة ، وأصغرهم محمد يوسف (ابن سنتين) كما ترك خلفه سبعة إخوة بين مجاهد وطالب للعلم ، واثنان منهما يسجدان لله تبارك وتعالى في غيابة السجن المظلم ، وكذا خلف وراءه آلافا من المجاهدين البارزين والذين يرون عزتهم ومجدهم في دين الله الخالد وفي الجهاد المقدس .

جهاده: إن الشهيد عثماني رحمه الله تعالى أخذ سهما بارزا في الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفياتي وكان شابا حدثا يومئذ ، وبعد فوز المجاهدين عاد رحمه الله تعالى إلى حضن حجرة العلم والشرف حتى وضعت على رأسه عمامة أهل العلم في عام ١٤١٤هـ وأراد أن يجلس مسند التعليم والتدريس لكن فجأة سمع صوت الجهاد ضد الفساد المستشري في البلاد ، وجاءه البشير بأن حركة إصلاحية بدأت في قندهار على أيدي طلبة العلوم الشرعية

---

[1]- معجم البلدان (ص-١٩١/ ج-٣).

[2]- بستها : يريد مدينة البُسْت .

[3]- البستي : يريد أبا الفتح البستي . وبستها : أي قَبَّلْتُهَا ، من باس يبوس (فارسي معرب) .

مع الشهداء

والجماعة المتدينة المسماة فيما بعد بــ(الطالبان) وذلك في منتصف ربيع الثاني عام/١٤١٥هـ فانضم رحمه الله تعالى سريعا إلى الجيش الإسلامي ، ورؤيت فيه أمارات جندي صالح ، فرفعته القيادة العليا إلى منصب رفيع ، وعين مساعدا لقيادة الشرطة بقندهار ثم فاز بمنصب فريق ووسدت له قيادة القوات المسلحة بقندهار ، وكان رحمه الله تعالى موضع ثقة أمير المؤمنين حفظه الله تعالى يفوض له الأمور العسكرية المهمة ، وبقي على هذه الرتبة العليا إلى الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠١م .

ولما أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على العدو عَيَّنَ لتنسيق الأمور وتجهيز الجيش الإسلامي مجلسَ الشورى القيادي ، والذي يتألف من القادة البارزين ، وكان أخونا عثماني رحمه الله تعالى عضوا في هذا الشورى ، كما عُيِّنَ قائدا للقوات المؤمنة في ولاية (هلمند) وإثر ذلك بدأ جولة جهادية جديدة ضد المعتدين ، وأخذ زمام قيادة المجاهدين في تلك الولاية ، فقام بتنظيم القوات وإعداد العدة والعتاد ، فكان رحمه الله تعالى يلاحظ حركات الأعداء ، ويقعد لهم كل مرصد ، وكان لحسن تدبيره وقوة عزمه ورسوخ عقيدته أثر بالغ في رفع معنويات المؤمنين ونجاح العمليات الجهادية ، كما انهارت معنويات أعداء الله المجرمين ، وذهبت ريحهم ومنوا بالفشل في المعارك الدائرة .

استشهاده: وأخيراً نال المولوي أختر محمد رحمه الله تعالى بغيته ، وفاز بأمنيته فاستشهد ظهر يوم الاثنين/٢٨- ذي القعدة-١٤٢٧هـ الموافق لــ ١٨-١٢-٢٠٠٦م في منطقة (برامتشه) في مديرية (ديشو) من ولاية هلمند وذلك إثر قصف الطائرات الأميركية المقاتلة ، وخسرت بقتله أعداء الله الأشقياء خسرانا مبينا . إنا لله وإنا إليه راجعون .

*****

١١- الشهيد الملا عبد الستار (محمود) رحمه الله تعالى

نال درجة الشهادة العالية أخونا في الله المجاهد الكبير والشيخ المطاع والقائد المقدام والبطل الكريم ، والداعي الورع الملا عبد الستار (محمود) بن الملا عبد الباقي بن الحاج عبد العظيم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الستار (محمود) رحمه الله تعالى عام/١٣٧٧هـ الموافق لــ١٩٥٧م في قرية (تَلْغَام) مديرية (بَنْجَوَائِيْ) من توابع ولاية قَنْدَهَار.

نســبه: كان الشهيد محمود رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من بيوت قبيلة (ناخيل) وهى إحدى القبائل المشهورة من قبائل البشتون ، وكان آباؤه وأجداده من رجال العلم والدين ؛ ولذا رَبَّوْا أولادهم وأهليهم تربية إسلامية ، فسلكوا طريق الصلحاء والمجاهدين وخدموا الإسلام والمسلمين حسب المستطاع ، واستشهد أخوه الشاب محمد نبي إبان الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفياتي. فجزاهم الله عنا خيرا .

نشــأته: إن الشهيد الملا عبد الستار رحمه الله تعالى نشأ كما سبق في بيت شريف ذو دين ونسب ، وترعرع على حب الإيمان بالله العظيم والجهاد في سبيله ، وبدأ رحلته العلمية في السن المبكر ، ودرس العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية في مساجد بلادنا العزيزة على ما هو النظام السائد في البلاد ، ولما بلغ عنفوان الشباب بادر إلى الاشتراك في الجهاد المقدس إبان الاحتلال السوفياتي لأفغانستان ، فالتحق بالقائد الشهير آنذاك الشهيد الملا موسى كليم رحمه الله تعالى ورغم حداثة سنه كان يشترك في المعارك ضد المعتدين ، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد ولقي ربه الكريم .

سيرته: كان الشهيد رحمه الله تعالى نحيف الجسم ، معتدل القامة ، أسمر اللون حسن الخلق ، واصلا قرابته ، قائدا شجاعا يقاتل بالنزال ، مدبرا محنكا ، متواضعا رحيما بين إخوانه المسلمين ، غاضبا شديدا على أعداء الله المعتدين ، داعيا مقبولا لاسيما بين إخوانه المجاهدين ، فقيرا صالحا

صبورا يحب الفقر والفقراء ، حريصا على قتال الأعداء المعتدين ، مؤمنا بأن الجهاد في سبيل الله عز وجل هو الطريق الوحيد لنصرة الدين ، وإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح .

خلفــه: خلف بعده أربع بنات وأربعة أبناء : عبد الغفار (١٩-عاما) وعبد الرحيم (١٧-عاما) وعبد الغفور (١١-عاما) وعبد الودود يناهز (٨- سنوات) كلهم يدرسون العلوم الإسلامية في المدارس ، كما خلف وراءه والدة عجوز وأخا لأم ، وكثيرا من المجاهدين الذين عاهدوا الله عز وجل أن يسلكوا في درب الجهاد المقدس حتى يعود للأمة - بإذن الله تبارك وتعالى- عزها المفقود.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الستار (محمود) رحمه الله تعالى كان مجاهدا مخضرما ، فأخذ سهما بارزا في الجهاد المقدس في عصر الاحتلال السوفيتي ، فالتحق -كما سبق- بجبهة الشهيد الملا موسى كليم رحمه الله تعالى في ولاية زابول وهو شاب (٢٢-عاما) ثم انضم إلى سرية الملا محمد صادق في جبهة القاري عزيز الله بمديرية بنجوائي ولاية قندهار ، واستمر في الجهاد حتى هزم الله تبارك وتعالى الجيش الأحمر بقدرته وسلطانه ، ثم عاد رحمه الله تعالى إلى الدراسة والتدريس ، لكنه كان يتأسف ويتألم على ما تمر به بلادنا الحبيبة من تفاقم الأزمة السياسية ، وتفكك الأوضاع الداخلية بعد هزيمة الأعداء النكراء ؛ وذلك لسيادة الفوضى في ظل قيادة ملوك الطوائف ، حتى كان تحت كل شجرة ملك يفعل ما يشاء من القتل والحبس وغصب الأموال وما إلى ذلك.

ولما أراد الله تعالى أن يمن على عباده قيض لهم رجالا من أهل العلم والصلاح بقيادة رجل غيور وبطل مقدام أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد ، فقام بتحريض المؤمنين على الجهاد وتنسيق طلاب العلم وتنظيم صفوف المسلمين وتجهيز القوات المسلحة ، فوجد شهيدنا البطل ضالته المنشودة في هذه الحركة ، وأخذ سيفه الصارم وألقى بنفسه إلى وسط القافلة ، فعين في بداية الأمر مسؤولا للجنة العسكرية ومساعدا للفرقة العسكرية بقندهار ، ثم وسدت له قيادة الفرقة العسكرية في ولاية بلخ ، ثم عين قائدا للواء العمل السريع حتى قدر الله وما شاء فعل.

محنته: إن الشهيد رحمه الله تعالى ابتلاه الله تبارك وتعالى بلاء حسنا ، فوجده فقيرا صابرا ، ومؤمنا قويا ، ومجاهدا بطلا ، وشهيدا في المعركة ، وأصيب رحمه الله تعالى بجروح مرتين في عهد الاحتلال الشيوعي ، وقطعت رجله اليمنى في سبيل الله في تلك الفترة ، لكنه رحمه الله تعالى لم يتقاعد عن أداء واجباته وما وهن وما ضعف وما استكان ، بل رؤيت منه زيادة الحرص في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين ، فكأنه يقول بلسان الحال : (ما أنتِ إلا إصبع دَميتِ * وفي سبيل الله ما لَقِيتِ)

وأصيب رحمه الله تعالى في عهد الإمارة الإسلامية بجروح خطيرة ثلاث مرات في الأوقات المختلفة، ثم شفاه الله تبارك وتعالى وعاد بعد كل مرة إلى الرباط دون أن يرى منه التأخر والتواني .

مواقفه: كان لشهيد عبد الستار محمود رحمه الله تعالى قدم صدق في الإسلام ، وقلب ثابت في القتال ، وصدق اللسان في الأقوال ، وكان له مواقف ثابتة تدل على التفاني والإيثار ، فعلى سبيل المثال يروي لنا أحد زملائه : أصيب في معركة مجاهدٌ يسمى الملا بسم الله فرفعه على الفور ، وحمله على ظهره لينقله إلى مقره ، فصادفت رجله لغما دفينا ، وسقط على الأرض جريحا ، فجاءهما المدد وبادروا إليه ليأخذوه كعادة الناس مع القادة ، لكنه رحمه الله تعالى أبى عليهم قائلا : إن أخي الملا بسم الله جرح قبلي، فهو أحق مني بالإسعاف والرعاية . أنظروا إلى الإيثار المثالي حيث قدمه على نفسه عند أشد الحاجة وفي أصعب الحالات، وبعد قليل استشهد الملا بسم الله رحمه الله تعالى ، وأما القائد فشفاه الله تعالى حتى يبلغ الكتاب أجله .

استشهاده: وأخيرا استشهد القائد الملا عبد الستار محمود رحمه الله تعالى يوم الأحد /٢٥-شعبان-١٤٢٢هـ الموافق لـ ١١-١١-٢٠٠١م في منطقة (يَرْجَنَكْ) من توابع مديرية (تاش قُرْغان) ولاية (سَمَنْجان) الشمالية وذلك بقصف الطائرات الأميركية المقاتلة وسط معركة شديدة اندلعت بين المجاهدين والقوات العميلة . إنا لله وإنا إليه راجعون .

اللهم ربنا تقبل حسنات الشهداء وتضحياتهم بواسع رحمتك ، وبارك في أولادهم وذويهم ، وارزق أهلهم الصبر والسُّلْوَانَ ، وهَيِّئْ لأيتامهم من عبادك خيارهم ليكفلوهم لوجه الله تعالى قائلين : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلاَ شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (الإنسان/٩-١٠)

اللهم ربنا اختم لنا بالصالحات أعمالنا وارزقنا الشهادة في سبيلك يا رب العالمين.

إكرام "ميوندي"

أنين "الناتو" بين مرارة اليأس وهمجية الجنون

إن الله تبارك وتعالى بحكمته البالغة جمع في هذا الكون أضدادا متنافرة ، وأضرابا متباينة في الشكل والطبيعة مثل : الظلمة والنور، الجهل والعلم ، الموت والحيات ، الكفر والإيمان ، النار والماء ، الحضيض والأوج ، الظلم والعدالة ؛ كما جاء في الكتاب الكريم : الْحَمْدُ للّه الّذي خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَات وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذينَ كَفَرُواْ بِرَبّهِم يَعْدِلُونَ ﴾ (الأنعام-١)

إن الصراع بين الحق والباطل سر من أسرار هذا الكون اقتضته حكمة الله العزيز الحكيم ، وقد ظهرت علاماته في بدء خلق الإنسان ، حتى أقسم عدو الله إبليس : ﴿قَالَ فَبِعزَّتكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاّ عبَادَكَ منْهُمُ الْمُخْلَصِينَ * قَالَ فَالْحَقّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لأَمْلأَنّ جَهَنّمَ منكَ وَمِمَّن تَبعَكَ منْهُمْ أَجْمَعينَ﴾ (ص-٨٢-٨٥)

إن استمرار التصادم بين الخصمين ، واستدامة التنافر بين الفريقين مركوز في طبيعة البشر ، فالداعي إلى الشر كيف يعيش مع الداعي إلى الخير في وكر واحد ؟!!! والمؤمن الغيور كيف يصبر على ضيم الظالم المستكبر !!! كلا وحاشا لله .

وقد أثبت تاريخ البشر منذ عهد آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام إلى يومنا هذا أن التعايش السلمي بين الفجار والأبرار محال ومحال ومحال ، وتعبير هذه الرؤيا لما يتحقق إلى اليوم ، ولا يتحقق إلى أبد الآباد ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينكُمْ إِن اسْتَطَاعُواْ﴾ (البقرة-٢١٧).

وباستناد هذه الحقيقة أعتقد أن دعاة التعايش السلمي بين الأديان ، إما ضعفة الإيمان وجهال لايعرفون شيئا من تاريخ البشرولامن طبيعة هذا الكون، وإما دعاة الضلال وعملاء الفجار يريدون مكرا ببلبلة الأفكار، وإذكاء نار الفتنة ،

وتقسيم المسلمين إلى الفئات المتناحرة من العقلاء المعتدلين العارفين مصالح البلاد العليا وعشاق السلام العالمي - على حد تعبيرهم المزخرف- وأما الآخرون فمتشددون لا يقبلون الذل والاستسلام للمعتدين المحتلين ، بل ولا يعرفون إلا الحرب والدمار كما يتشدقون.

وقد نص كتاب الله المجيد في كثير من الآيات المحكمات أن الكفار لا يألونكم خبالا ، ويرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم ، ولا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ (الممتحنة-٢)

فالثابت مما ذكرت من الأدلة الشرعية والتاريخية والعقلية هو أن الصراع بين الحق والباطل لم يزل كان ولا يزال يكون قائما على قدم وساق ، وهذه حقيقة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار ، إلا أن الأمر قد وصل في عصرنا إلى منعطف مهلك ؛ ألا ترى أن الأعداء اعتدوا على بلادنا الإسلامية فاحتلوها وهم يدعون إعمارها ، وأخذوا رجالها ونسائها ، وكبارها وصغارها ظلما فعذبوها بمرأى العالم ومسمعه بما لا مثيل لها في تاريخ البشر ، وهم يعلنون كذبا أنهم جاءوا لخدمة المواطنين المسلمين.

وتفاقمت الأوضاع شديدا وصارت أكثر خطورة إذ ظن البعض من المسلمين أن الأمريكان وسائر الطغاة من الكفار والمنافقين على حق في احتلال هذه البلاد ، وقتل أهاليها المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، بل ساعدوا المعتدين بالعدد والعدة ، واعتقدوا أن المؤمنين الذين قاموا بأمر الجهاد في سبيل الله والمستضعفين على خطأ وباطل ، وذلك بما لديهم من الشبهات والأدلة الواهية.

لكن الله تعالى بفضله العميم كشف الغمة وفرج الكرب بعد ما ابتلى ما في صدور المؤمنين ، ومحص ما في قلوبهم ، فألقى الرعب في قلوب

الصليبيين ، وخابوا وخسروا في ميدان المعركة ، ويئسوا عن الاستيلاء على الأفكار والقلوب ، ولم ينالوا خيرا ، فهم اليوم يبكون ويئنون بين مرارة اليأس وهمجية الجنون.

فإليكم بعض النماذج لسيطرة اليأس عليهم:

١- منحت يوم الاثنين (٣-٠٦-١٤٢٨هـ الموافق ١٨-٠٦-٢٠٠٧) ملكة المملكة المتحدة (بريطانيا) اليزابيث الثانية لقب (Sir) إلى سلمان رشدي كاتب كتاب (الآيات الشيطانية) بعد مرور ١٨-عاما على نشره ؛ وذلك بإيماء الوزير الفاشل توني بلير في محاولة يائسة منه للانتقام من المسلمين ، وإثارة غضبهم في آخر عهده بالحكم ، تلافيا بقدر الإمكان لما مُنِيَ به من اليأس والفشل في حرب أفغانستان والعراق .

ولقب (Sir) يخاطب به -عند الإنجليز- كبار الرجال ، وكذا يلقب به أمراؤهم ، وإعطاء هذا اللقب لرجل مثل الرشدي الذي يعد من ألد أعداء الإسلام لعله يخفف شيئا من آلامهم الشديدة من جراء قضية هلاك جنودهم - فيما لا يعني في رأي الشعب البريطاني-المثيرة للجدل والخلاف داخل بلادهم .

٢- أبدى الرئيس العميل حامد كرزي يوم السبت (٠٨-٠٦-١٤٢٨هـ =/٢٣-٠٦-٢٠٠٧م) استياءه الشديد من استهداف قصف القوات الأميركية والناتو المدنيين الأبرياء ، والذي أدى إلى مقتل أكثر من ٩٠ شخصاً خلال أسبوع واحد وفق إحصاءات رسمية ، وأضاف قائلا بصوت رفيع ومتحزن : إن شعبنا لن يقبل من المجتمع الدولي وقوات الناتو استهداف المدنيين ، وعلى قوات الناتو للمساعدة على إرساء الأمن واستقرار السلام (إيساف) التنسيق في عملياتها وغاراتها مع القوات الحكومية ، وإلا فسنضطر لاتخاذ قرار آخر ، وستبقى أفغانستان ناجحة والشعب صامداً ، وتحظى الناتو والمجتمع الدولي بالخيبة والخسران ، واتهم قوات الناتو بالفشل في تحقيق مهمتها في ملاحقة طالبان والحرب على الإرهاب بعد استهدافها المدنيين العزل،على حد تعبيره

علما بأن الرئيس المسكين (شاه شجاع الثاني) قد عبر أكثر من مرة عن غضبه ونفاد صبره بشأن الوفيات بين المدنيين ، وهذه المرة كان شديد الغضب ضد القوات الأجنبية.

لكنه -كما يعلم الجميع- لا يملك من أمره شيئاً ، بل هو آلة بيد الآخرين ، ويتحدث بإيحاء من المعتدين في محاولة منهم للمحافظة على ما تبقى من رصيد شعبي وامتصاص النقمة ، والحيلولة دون تحولها إلى مشاعر عداء وثورة ضد القوات الأجنبية.

وبعد يومين جاء الرد من قبل المتحدث باسم الناتو قائلا : نحن أخذنا بالحذر والحيطة، وعملياتنا تجري بشكلها الطبيعي ، فلا داعي إلى الشغب .

٣- وقد أعرب أعضاء من مجلس الشيوخ الأميركي يوم الجمعة (١٤-٠٦-١٤٢٨هـ =/٢٩-٠٦-٢٠٠٧) عن يأسهم وخيبة الأمل تجاه ما يسمى بأمن أفغانستان -على حد قولهم- أو إحكام السيطرة على هذا البلد - بتعبير دقيق- وطالبوا الناتو بمزيد من التعاضد ورفع مستوى التعاون والتناصر معللين بأن الولايات المتحدة الأميركية وحدها عاجزة لاتقدر على احتواء الأزمة والإحاطة بالأمر ، ورفع العوائق الموجودة في الطريق .

٤- قام الأمين العام للأمم المتحدة (بانكيمون) في أول زيارة رسمية لأفغانستان بعد توليه هذا المنصب في بداية هذا العام بتفقد الأوضاع المتشنجة شعورا منه بتفككها وتحولها من السيئ إلى الأسوء، فاجتهد في جمع شمل المستكبرين من القوات المتعددة الجنسيات ، لكن أنى له ذلك ؛ فإن الله ربنا لا يهدي القوم الظالمين ، ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ * لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ (الحشر/١٣-١٤)

ومن علامات جنون الناتو

١- قامت القوات المعتدية في منتصف ليلة الجمعة (٠٧-٠٦-١٤٢٨هـ الموافق لـ ٢٢-٠٦-٢٠٠٧م) بالقصف العشوائي على قرية (كُونْجَكْ) منطقة (دهْ آدم خان) مديرية (جَرِشْك) ولاية هلمند ، فدمرت القرية وقتلت تسعة نساء ، وثلاثة أطفال بين ستة وتسعة أشهر من أعمارهم ، كما قتلت أكثر من ثلاثة عشر رجلا ، والسبب في وقوع الحادثة هو هجوم الطالبان على قافلتهم يوم الخميس الغابر على بعد عدة كيلومترات من القرية التي سويت بالتراب .

٢- ودمرت قوات السلام (إيساف) !!! يوم الاثنين (١٠-٠٦-١٤٢٨هـ الموافق لـ ٢٥-٠٦-٢٠٠٦م) ثلاثة منازل بكاملها في مديرية واشير من توابع هلمند ، وقتلت من سكانها أربعين شخصا من الرجال والنساء والولدان بالخنق تحت أنقاض البيوت ، ومن جانبهم شكى أعضاء هلمند في مجلس الشعب (برلمان) عن عمليات قوات السلام !!! مما يتسبب لقتل الشعب الأعزل ، وتضعيف الإدارة العميلة ، لكن السادة قادة الناتو أجابوا على الفور ودون ارتياب : أن القتل والخراب كانا طبق خريطة السلام العالمي حذو النعل بالنعل، فلا مجال للقلق والاضطراب !!!.

٣- هاجمت قوات الناتو في منتصف ليلة الخميس (١٣-٠٦-١٤٢٨هـ الموافق لـ ٢٨-٠٦-٢٠٠٧م) على قرية بعيدة من توابع مديرية (خوجاني) ولاية (نَنْجَرَهَار) شرق البلاد فقتلت أربعة أشخاص ، وأسرت ثمانية عشر شخصا باتهام العلاقة بأعداء أفغانستان على حد قولهم ، وقد أثارت الحادثة الشغب بين المواطنين، ونفت الحكومة العميلة علمها بالحادثة قبل وقوعها ، وأنكرت عن تورطها في القتل والأسر والإرهاب .

٤- قصفت مقاتلات الناتو ليلة الجمعة (١٤-٠٦-١٤٢٨هـ الموافق لـ ٢٩-٠٦-٢٠٠٧م) منطقة (حَيْدَرْ آبَاد) من مضافات (جرشك-هلمند) فقتلت خمسة وستين شخصا بما فيهم النساء والولدان ، وأصيب عشرات من المدنيين الآخرين ، واعترف قائد شرطة الولاية محمد حسين (أَنْديْوَال) بسقوط القتلى والجرحى بين الأهالي ، لكن المعتدين أنكروا-استكبارا واستهزاء بالعميل- عن علمهم بالحادث .

٥- دمرت قوات الناتو للسلام (إيساف) منزلا يوم الجمعة (١٢- ٠٦- ١٤٢٨هـ الموافق لـ ٠٦-٠٧-٢٠٠٧م) في مديرية (وَتَبُور) ولاية (كونر) شرق البلاد ، فاستشهد من جراء القصف أحد عشر شخصا من عائلة واحدة ، فاجتمع الأهالي للصلاة عليهم ودفنهم ، فعادت مقاتلات قوات السلام لتريحهم عن حياة الكد كما أراحت السابقين ، فقتلت خمسة وعشرين آخرين في عملية أخرى للسلام!!!

٦- وإلى جانب ذلك أكدت منظمة (أكبر) التي تضم نحو مائة منظمة أفغانية وأجنبية يوم الاثنين (٠٤-٠٦-١٤٢٨هـ الموافق لـ ١٩-٠٦-٢٠٠٧): أن القوات الدولية والحكومية مسئولة عن مقتل ٢٣٠ مدنياً على الأقل ، بينهم ٦٠ طفلاً وعدد من النساء في أفغانستان منذ مطلع هذه السنة ، ونددت المنظمة بعمليات القوات الدولية والإجراءات الأمنية التي تستخدم فيها القوة في شكل عشوائي وغير متوازن .

٧- واعترفت في نفس اليوم قوات التحالف الدولي للأمن والسلام (إيساف) بأن سبعة أطفال قتلوا بغارة شنتها المقاتلات التابعة لها ضد مقاتلين يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة في مدرسة لتعليم القرآن بولاية (بكتيكا) شرق أفغانستان ، مؤكدة أنها لم تعلم بوجود أطفال داخلها !!!

وهذا غيض من فيض وما تركت أكثر وأكثر مما ذكرت ، وقد ثبت للعالم أن قوات الحلف الأطلسي للأمن والسلام (إيساف) صارت قوات الشر والخراب ، وأنها ساعدت الشعوب المسلمة بقتلهم وذبحهم لينعموا بالتراب ويستريحوا في المقابر !!!.

ولو كانت قوات المساعدة لإرساء الأمن وإحلال السلام (كما تسمي نفسها) لما ارتكبت هذه الجرائم الشنيعة ، وما استخدمت الأسلحة الفتاكة على المدنيين والشعب الأعزل ، بل كان عليهم أن تقوم بحماية الأهالي الأبرياء من الاعتداءات ، وأن تعالج المشاكل الموجودة على أرض الواقع بالصبر والتدبير والعقلانية .

فالأمر -كما أشرنا إليه سابقا- يعود إلى الصراع الأزلي والتصادم الأبدي بين الكفر والإسلام ، وبين دعاة الشر الأشرار ودعاة الخير الأخيار ، ألا ترى أن قوات (إيساف) المدعية لإرساء الأمن عادت من سوء الحظ ذئابا تشق لحوم المسلمين بأنيابها ، بل صارت مجانين بلغت حماقتهم إلى درجة لايدركون مضار ما يفعلون ، وعواقب ما يصنعون .

والله المستعان.



احتلال أفغانستان وتطبيق خطة جيوبولتيك

شهاب الدين

بعد حادثة ١١ من سبتمبر عام ٢٠٠١م كان يتعتقد الغربيون أو على الخصوص الولايات المتحدة بأن الأمن والاستقرار سيتم في العالم اثر سقوط الإمارة الإسلامية في أفغانستان ونظام صدام في العراق وأن ا لنظامين سببا المشاكل للعالم، إلا أن الأحداث وقعت على خلاف ما توقع الغرب حيث أنه بعد مرور خمس سنوات من سقوط الإمارة الإسلامية في أفغانستان فإن شوكة طالبان قد قويت وتزداد قوتها من يوم لآخر، حيث رأينا في الأشهر الأخيرة أن الحركة سيطرت على مناطق كثيرة في جنوب أفغانستان وأن هجماتها تتصاعد كل يوم وشملت الآن كل أفغانستان ليس الجنوب وحدها حتى وصلت إلى مرحلة لم يتصورها أحد.

ولاشک أن الحرب ضد الإرهاب – كما يسمونه- خطة مطروحة لتنفيذ خطة -جيو بولتيک- و خطة -جيو بولتيک- لها أهمية بالغة كبيرة لقد قال "لاردكروزن" المسئول البريطاني على الهند عام ١٨٩٨م إن أية قوة تمكنت من السيطرة على أفغانستان فإنها ستحكم العالم كله" وقد قال كلمته هذه في وقت لم يعرف الخبر عن وجود الغاز والنفط في آسيا وسطى، لذا نقول إن وجود النفط في تركمنستان والذهب في ازبكستان، والغاز والذهب والحديد في بلوشستان، والجواهر في أفغانستان جعلت المنطقة ذات أهمية كبيرة تتنافس الدول العظمى للسيطرة عليها وتسعى لتطبيق خطة -جيو بولتيک- وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي سعت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الاستيلاء على المنطقة.

الولايات المتحدة:

واجهت الولايات المتحدة بعد عام ١٩٣٩م تحديات من قبل الشيوعية والفاشية ولكن الولايات المتحدة تمكنت بواسطة حلفائها من الدول الأوروبية القضاء على التحديات المذكورة، وبعد الحرب الباردة تيسر الطريق للولايات المتحدة لاتخاذ قرار سياسي وعسكري للسيطرة على المنطقة، حيث أنه بعد حادثة ١١ من سبتمبر هيأت الفرصة للقيام العملي، وقد أعلنت أمريكا عام ١٩٩٠م حربا ضد ما سماها وقتذاك الإسلام السياسي، ثم تطورت القضية وصارت الحرب ضد الإرهاب وأصبحت أفغانستان أول دولة وقعت ضحية للعولمة الأمريكية.

أهداف أمريكا من احتلال أفغانستان:

- الاستفادة من حدود أفغانستان لتطبيق خطة -جيوبولتيک-

- مراقبة الأسلحة النووية الإيرانية حيث أن إيران صارت محاصرة من جميع الجهات لأن القوات الأمريكية متمركزة في أفغانستان والخليج ا لعربي والعراق وتركيا والبحر الهندي.

- بناء أفغانستان بطريقة تطلبها أمريكا وتحقق من ورائها خطة – جيو بولتيک- حتى إن الحزب الجمهوري والديمقراطی لأجل تطبيق تلک الخطة اتفقتا في قضية أفغانستان رغم اختلافهما في قضية العراق.

بعد عام ١٩٩١م اضطربت الوضع الأمني في بحيرة قزوين وتسعى للاستيلاء عليها كل من الولايات المتحدة والروسيا وإيران لأن تلک المنطقة غنية بالذخائر الطبيعية، فالولايات المتحدة تحاول إبعاد إيران حتى لا تساهم في الشركات الموجودة هناک، ومن جهة أخرى تحاول إيران وبسبب الضغط الأمريكي تحسين علاقتها مع أرمنستان وآذربائجان.

لذا فإن احتلال أفغانستان معبر سهل للوصول إلى الهدف وهو السيطرة على بحيرة قزوين وتعتبر السيطرة على هذه المنطقة من أهم سياسات الخارجية الأمريكية.

- إن أقرب الطريق لإرسال الغاز التركمنـــي إلى العالم هو أفغانستان لذا فإن احتلالها تسهل الاستفادة للولايات المتحدة من منابع الغاز والنفط الموجودة في تركمنستان.

- لاشک أن موقع أفغانستان الجغرافي حساس جدا حيث أن أمريكا تستطيع بعد السيطرة عليها أخذ زمام الأمور المتشنجة بين الهند وباكستان، وتتمكن من خلالها تخفيف التصادم بين القوتين وعدم استعمال القوة النووية، وحينما ساءت العلاقة بين الدولتين عام ١٩٩٨م وكان يتوقع وقوع الحرب بينهما قامت أمريكا بإرسال وفود عديدة للتخفيف من توتر الأوضاع، ولكن بعد فترة وجيزة صارت الهند حليفا لأمريكا واتخذتا إستراتيجية حربية مشتركة وهذا الأمر أقلقت باكستان حيث صرحت بعدم رضائها بالقرار.

- إن احتلال أفغانستان تتمكن أمريكا مراقبة العلاقات بين الروسيا والآسيا الوسطى من ناحية والعلاقات الاقتصادية والعسكرية بين الروسيا والصين من ناحية أخرى.

هذا والدول الآسيا الوسطى تسعى للبحث عن الطريق غير طريق روسيا لإرسال النفط والغاز إلى العالم، وهذا الأمر بالطبع يطلب منهم الرابطة بالدول الغربية وكسب المساعدات الأمريكية، إضافة إلى ذلک أن هذه الدول تعتقد أنه بمساعدة أمريكا تتمكن من كشف التقنية الجديدة وتخلصها من قبضة استعمار الروس.

رغم كل هذه المحاولات فإن سقوط الإمارة الإسلامية في أفغانستان وسقوط نظام صدام شوهت أذهان عامة الناس وشككوا في مقاصد أمريكا، كما أن الروسيا والصين والهند وباكستان أيضا تراقب وجود القوات الأمريكية في أفغانستان وكل هذه الدول تعتبر وجود القوات الأمريكية لفترة طويلة خطرا لمصالحها وتهديدا لبلدانها.

أمريكا و الناتو:

بعد سقوط الاتحاد السوفيتي على المستوى العالمي اضمحلت أهمية الدول الأوروبية في منطقة بحيرة قزوين وآسيا الوسطى لذا قامت الولايات المتحدة بنقل ٧٠ ألف من جنودها المستقرة في أوروبا وبالقان إلى أفغانستان والعراق والكويت والآسيا الوسطى.

فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى بالإضافة إلى الدول أوروبا الشرقية انضمام بعض الدول الآسيوية إلى حلف الشمال الأطلسی الناتو حتى يتكمن -الناتو- من مراعاة مصالح أمريكا وحدها.

وأيضا حاولت أمريكا إقناع دول حلف شمال أطلسی الناتو بإرسال قواتها إلى العراق ولكن رغم محاولاتها وعقدها عدة مؤتمرات لهذا الأمر فإن الدول الأوروبية لم تستعد لهذا الأمر و محاولات أمريكا باءت بالفشل، إلى جانب ذلک حاولت أمريكا إقناع الدول الأعضاء في الحلف ببقاء قواتها في أفغانستان وإرسال مزيد منها إلى المنطقة، وأكدت أن -الناتو- يواجه خطرين في أفغانستان وهما: عودة طالبان إلى الساحة وكذلک عودة نفوذ روسيا في المنطقة ورغم ضغط وتأكيد الولايات المتحدة فإن الدول الأعضاء في الحلف انقسمت إلى قسمين: الدول الأوروبية القديمة والدول الأوروبية الجديدة

أ: الدول الأوروبية القديمة تعتقد أن الحرب في أفغانستان تدور لأجل تحقيق مقاصد -جيوبولتيک- الأمريكية وحدها في المنطقة، وأن الحرب ضد الإرهاب كما يسمونه لأجل تغطية أهداف أمريكا ، حتى أن الدول الحليفة لأمريكا مثل بريطانيا ترددت في استمرار الحرب في أفغانستان

وموافقة وقف اطلاق النار في موسى قلعه بين الجيش البريطاني وطالبان توترت الأوضاع السياسي بين بريطانيا و الولايات المتحدة، لأن الأخيرة شككت في الموافقة كما أدت إلى تردد السياسة الخارجية والداخلية البريطانية تجاه الحرب ضد الإرهاب كما يسمونهم.

ب: وأما الدول الأوروبية الجديدة فقد تأثرت من السياسة الأمريكية لأنها عاشت أكثر من نصف قرن تحت وطأة الشيوعية، حيث سلبت منها الإرادة المستقلة تجاه القضايا العالمية، لذا استعدت كل من ألبانيا، و هولندا، وبلغاريا لإرسال ١٠٠٠ جندي إلى أفغانستان وذلك لكسب الدعم الأمريكي في المستقبل القريب.

٣- روسيا:

بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وإشغالها بالمشاكل الداخلية تيسرت الفرصة للولايات المتحدة والدول حلف الشمال الأطلسي -الناتو- الاستفادة من الوضع الراهن في شرق أوروبا وآسيا وسطى، حيث انضمت سبع دول أوروبية شرقية إلى حلف -الناتو- وشاركت هولندا وبلغاريا وألبانيا في الحرب العالمي ضد - ما يسمونه- بالإرهاب في أفغانستان، وفي الآونة الأخيرة فكرت روسيا بعد القضاء على المشاكل الداخلية في إعادة نفوذها على المنطقة وعلى الخصوص على بحيرة قزوين والآسياالوسطى وأفغانستان.

ورغم مخالفة روسيا لبقاء القوات الأمريكية وحلف الشمال الأطلسي الناتو لمدة طويلة في أفغانستان أيدت الحرب وأسباب تأييد الروسيا لأمريكا في حربها هي:

أ: تعتقد روسيا أن الإسلاميين تدربوا في أفغانستان وقت حكومة طالبان لأنها كانت لهم مراكز تدريبية هناك ثم جاؤا إلى شيشان وقاموا بشن الهجمات على المراكز العسكرية الروسية في المنطقة.

ب: أخذ التأييد من الأمم المتحدة في حربها ضد المسلمين في شيشان بأنها حرب ضد الإرهاب.

ج: الروس والهند تعتبران الحرب في أفغانستان ضغطا على باكستان رغم علاقة الأخير الودية مع الصين.

من جانب آخر تتخذ الروس الآن إجراءات لإعادة نفوذها في أفغانستان لأنها على يقين بأن الأمريكان ستواجه هزيمة نكراء في الشرق الأوسط والعراق وستنسحب من أفغانستان وأن عملاءها في أفغانستان سيحافظون على نفوذها وسيحققون مصالحها.

وهؤلاء على الرغم وقوفهم إلى جانب الولايات المتحدة في حربها ضد المسلمين قاموا بحفظ مصالح الروس في أفغانستان ومع ذلك إن تنصيب الصواريخ بعيدة المدى في بولندا وتشكوسلواكيا سببت في توتر العلاقات بين الروسيا والولايات المتحدة، وهذه القضية طرحت بكل صراحة في مؤتمر زعماء الدول الصناعية المنعقد في ٥ من شهر مايو من العام الجاري، وهكذا تنصيب الصواريخ أدى إلى إعادة الحرب الباردة، والواقع الجغرافي يشير إلى أن منطقة الحرب الباردة تكون أفغانستان والآسيا الوسطى، وتدل المؤشرات أن الاشتباكات الأخيرة التي حدثت في شمال أفغانستان وعلى الخصوص في ولاية جوزجان نتيجة الوضع السياسي الراهن بين الروسيا والولايات المتحدة.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة تقوم بتجهيز المواد الحربية ضد المجاهدين في جنوب أفغانستان إلا أنها فشلت في تمديد خط الأنابيب لإرسال الغاز والنفط من تركمنستان إلى باكستان والهند عن طريق أفغانستان، ولكن الروس ابتكرت فكرة أخرى وهى تمديد الخط المذكور عن طريق أيران إلى باكستان والهند وأخذت مسئوليتها لذا قامت شركة - غاز يروم- بتمويل سبع مليارات دولار لبناء خط الأنابيب والذي يبلغ طوله حوالى ٢٧٧٥ كيلو متر، و يتم عمله نهائيا عام ٢٠٠٩م من جانب آخر أعلن دولة تركمنستان موافقتها لهذه الشركة.

إضافة إلى ذلك أن الروس تراقب الوضع الأمريكي الحربي وتتخذ إجراءات سريعة لإعادة علاقاتها الودية مع الدول الآسيا الوسطى والسيطرة على الذخائر الموجودة هناك، وهذا الأمر يؤدي إلى تحسين الوضع الاقتصادي الروسي وأن تطبيق خطة ماستر -غاز يروم- ستتمكن الروسيا من شراء ١٠٠٠ متر مكعب غاز تركمنستاني بقيمة ١٠٠ دولار وتبيعه على الدول الأوروبية بقيمة ٢٥٠ دولار.

من ناحية أخرى أن الروس والهند تتفقان في قضايا المنطقة ولذا اتخذتا قرارا موحدا في مجمع عام للأمم المتحدة بشأن استقرار الأمن على السطح العالمي، وأما تأييد الهند للحرب ضد الارهاب في أفغانستان فإنها تقصد من ورائه تضعيف الإسلاميين ا كما يسمونهم حتى تضعف المقاومة الإسلامية في كشمير.

٤- الصين:

لاشك أن الصين من أكبر الدول المنافسة لأمريكا في المنطقة الآن حيث أن تطور الاقتصادى السريع (١١/٠) وازدياد ميزانية عسكرية (١٧،٨ /٠) عام ٢٠٠٧م أصبحت صين دولة قوية تعجز الولايات المتحدة عن اتخاذ أي ضغط عليها رغم ذلك فأن الصين تواجه مشكلتين في سياستها الخارجية:

أ: مشكلة تايوان - لأن تايوان من حلفاء الولايات المتحدة وأن قيام أمريكا بدفع مئات صورايخ إلى تايوان في الأشهر الأخيرة أدى إلى قلق الصين وغضبها.

ب: غالبية المسلمين الذين يسكنون في ولاية -ابجور- من مضاهات (سي كيانج) يريدون الاستقلال من الصين وهؤلاء يأخذون الدعم من دول الآسيا الوسطى، وكان وقوف الصين في الحرب إلى جانب أمريكا وحلفائها لأجل أنها تعتقد أن هؤلاء المسلمين كانو يتمركزون في أفغانستان وقت حكومة طالبان.

والولايات المتحدة قامت ببناء ١٠ مراكز عسكرية في الآسياالوسطىتحت ستار المقاومة ضد الإرهاب، والصين ليست فقط تعتبر بقاء القوات الأمريكية لمدة طويلة في أفغانستان خطرا لنفسها بل إن عضوية أفغانستان في حلف شمال أطلسى -الناتو- يعتبر أيضا خطرا لنفسها لذا قامت بمحاولات عديدة وفي جبهات مختلفة لتغيير الوضع المعاصر ومن هذه المحاولات:

-كسب العضوية في منظمة شانجهاي التي أسست عام ١٩٩٥م شارك فيها باكستان وإيران بصفة ناظرين عام ٢٠٠٥م.

- وأعضاء منظمة - شانجهاي- عبروا على الأقل مرتين عن عدم رضائهم بوجود قوات حلف الشمال الأطلسي الناتو في أفغانستان.

- وهكذا قامت الصين بتحسين علاقتها العسكرية والاقتصادية مع حليفها القديم باكستان حيث قدمت لها دعما ماليا لبناء ميناء كوادر في منطقة بلوشستان الباكستانية، كما زودتها ببيع طائرتين J- F ١٧ وهذه الصفقة قلقت منها الهند والروسيا.

والخلاصة أن موقع أفغانستان الاستراتيجي بين شرق آسيا والآسياالوسطى جعلت هذه الدولة خلال تاريخها القديم أن تعبر مراحل صعبة، لان الدول الكبري كل واحدة تريد السيطرة عليها؛ والحرب الجاري فى أفغانستان واحتلالها من قبل القوات الصليبية مؤداها تطبيق خطة _جيوبولتيک_ فالحرب الأمريكية ضد ما يسمونه بالإرهاب تتغير بالتدريج نحو تحقيق مقاصد _جيوبولتيک_ وبسببها استشهد آلاف الأبرياء؛ ودمرت القرى بأكملها وخربت الأنهار، وقصف الطائرات الأمريكية والناتو أدت إلي مقتل آلاف من الشيوخ والنساء والأطفال وتدمير البلاد بأكمله؛ فالحرب الأمريكي ضد المجاهدين أدت إلى تضعيف الضغط على الأسلحة النووية الإيرانية؛ وعدم توجه الأنظار إلي بحيرة قزوين ولا شك أن انتصار الجهاد في أفغانستان سيغير واقع العالم اليوم كما غير بعد سقوط الاتحاد السوفيتي؛ وأن العالم سيقسم إلي الأقطاب مرة أخري.



أحمد مختار

لما كانت ولاية هلمند معتركا ساخنا للقتال ، ومعقلا قويا للجهاد المقدس ضد الاحتلال الصليبي ، وحصنا حصينا للمسلمين في الماضي والحاضر وفي المستقبل إنشاء الله تبارك وتعالى -لأنها من توابع خراسان التي كتب الله عليها الجهاد إلى يوم القيامة- أحببنا أن نضع أمام القارئ الكريم صورة مختصرة لهذه المنطقة التاريخية المهمة :

هذه الولاية تقع على شطي نهر هلمند ، وسميت هذه المنطقة باسم نهرها ، ومن أسمائه: إيلمند ، هيلمند ، هيرمند ، وهندمند.

قال أبوبكر الخوارزمي: غدونا شط نهر الْهِنْدَمَنْد * سكارى آخذي بالدَّسْتَبَنْد.

وهى تعتبر إداريا جزءً من منطقة قندهار الكبير(على حد تعبير الأفغان) وفي الحقيقة جزء من سجستان الخراسانية كما قال ياقوت الحموي: " ولها - يعني سجستان- من المدن زالق، وكركوية، وهيسوم، وزرنج، وبست ... ونهرها المعروف بالهندمند... ومن مدنها الرخج، وبلاد الداور (يعني زمين داور) ... بينها وبين بست خمسة أيام .

تقع ولاية هلمند في جنوب غرب أفغانستان ، عاصمتها مدينة (لَشْكَرْجَاه) وعدد سكانها طبق تقرير الإحصاءات الأخيرة عام ٢٠٠٦م يبلغ إلى (٧٩٩٠٠٠) ومساحتها تقدر بـــ (٦١٨٢٩- ك. م- مربعا) وتحسب أكبر ولايات البلاد باعتبار المساحة ، وأكثر سكانها من قبائل الشعب البشتوني الأصيل ، وذلك على الترتيب التنازلي التالي : قبيلة علي زاي ، نور زاي ، بارك زاي ، واســحاق زاي ؛ ويعيش فيها قليل من بطون قبيلة البلوش والتاجيك .

علما بأن (لَشْكَرْجَاه) معناها المخيم للجيش ، وكانت معسكرا للمسلمين في عصر مسعود بن المحمود الغزنوي رحمهما الله تعالى .

ولاية هلمند تتصل شرقا بـــ(قندهار وأُورُزْجان) وغربا بـــ(نيمروز وفراه) وشمالا بـــ(غور) ولها حدود مشتركة بدولة باكستان الجارة الجنوبية للبلاد ، ولها اثنتا عشرة وحدة إدارية تدير شؤونها الحكام تحت مراقبة الوالي من مقره عاصمة الولاية ؛ وهى كما يلي: ١- نـــاد علي / ٢- نـــاوه باركزائي / ٣- كرمســـير / ٤- خانشين / ٥- ديشو / ٦- نهر سراج / ٧- سنجين / ٨- نـــوزاد / ٩- واشـــير/ ١٠- موسى قـــلعة / ١١- كجكي / ١٢- باغرن /.

وبإمكاننا أن نقسم ولاية هلمند إلى ثلاث حصص كبيرة : شمال هلمند ، وسطها وجنوبها.

الف :- المنطقة الشمالية منها عبارة عن ستة مديريات : سنجين ، نوزاد ، واشير، موسى قلعة ، كجكى ، و باغران.

ب :- المنطقة الوسطى تشكلها مدينة (لَشْكَرْجَاه) العاصمة ومديريات نهر سراج، ونادعلي.

ج :- المنطقة الجنوبية تتمثل في أربع مديريات تالية : ناوه باركزاي ، كرمسير، خانشين ، و ديشو ؛ وتسمى عند العامة : الجانب السافل من الشارع المُزَفَّت .

هلمند عبر التاريخ

قال ياقوت الحموي رحمه الله تعالى في مدح سكان المنطقة ووصف من خرج من العلماء والمحدثين والأدباء : " وفي رجالهم عظم خلق وجلادة ، ويمشون في أسواقهم وبأيديهم سيوف مشهورة ... ولا تخرج لهم امرأة من منزل أبدا ، وإن أرادت زيارة أهلها فبالليل ... قال محمد بن بحر الرُهْني: سجستان إحدى بلدان المشرق ولم تزل لَقاحاً على الضيم ، ممتنعة من الهضم ، منفردة بمحاسن ، متوحدة بمآثر لم تعرف لغيرها من البلدان،

ما في الدنيا سوقة أصح منهم معاملة ، ولا أقل منهم مخاتلة " (١)

وقد خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء منهم : إمام أهل الحديث أبوداود عبد الله بن سليمان السجستاني ، ومنهم الخطابي أبوسليمان أحمد بن محمد البستي صاحب معالم السنن وغريب الحديث وغير ذلك ، ومنهم أبو الفتح علي بن محمد البستي الشاعر الكاتب صاحب التجنيس روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وقال عمران بن موسى الطَوْلَقِيّ في أبي الفتح البستي :

إذا قيل: أيُّ الأرض في الناس زينَةً * أَجَبْنَا وقلنا : أبهج الأرض بُستُهَا (٢)

فلو أنني أدركتُ يوما عميدَها * لزمتُ يدَ البُستِيِّ وَبُستَهَا (٣)

ومنهم أبوحاتم محمد بن حبان البستي صاحب الصحيح ، ومنهم عبد الله بن محمد الداوري صاحب منهاج العابدين ، وهناك رجال آخرون من العلماء والشعراء ذكرهم ياقوت الحموي في معجم البلدان في الأبواب المختلفة .(١)

هلمند بعد سقوط حكومة الإمارة الإسلامية

ولما خرجت قوات الإمارة الإسلامية من ولاية هلمند -بعد حملة قوات التحالف الصليبي العالمي عام ٢٠٠١م- عينت إدارة كرزاي ملا شير محمد واليا لها ؛ علما بأنه ابن ملا محمد رسول الوالي السابق للولاية ، وكان في عهد الإمارة الإسلامية مختفيا في بعض البلاد المجاورة ، وكان يزعم أن عمه ملا عبدالغفار - والي هلمند سابقا- اغتيل من قبل الطالبان .

وكانت أسرته حاكمة على المنطقة في عهد ملوك الطوائف قبل حكم الإمارة ، وللعودة للحكم مرة أخرى ساعد الاحتلال الغاشم ، فَمُنِحَ له منصب الوالي ثوابا موفورا لعمله ، ولزيادة عداوته للإمارة الإسلامية ، وقربه لأوليائه الصليبيين شغل هذا المنصب من بدأ قيام الإدارة العميلة إلى شهر ديسمبر ٢٠٠٥م

ثم تنقل إلى مجلس الشيوخ بإيماء الأمريكان وانتداب الإدارة العميلة وذلك بعد الانتخابات البرلمانية التقليبية عام ٢٠٠٥م وبعد عزله عن منصبه في شهر ديسمبر تلك السنة من قبل الإنجليز التي تسلمت من الأمريكان مقاليد الحكم في الولاية ، وقلدت المنصب إلى عميلهم المهندس محمد داود المنسوب إلى قبيلة الصافي ، يقال : أنه كان سابقا من أعضاء الحزب الإسلامي (جماعة حكمتيار) ثم تقرب للانجليز.

لما ظهر أن الإنجليز كلفت الوالي الجديد بتقلد منصب الوالي ، وتدخلت في الشؤون الداخلية بمرأى الناس ومسمعهم قام السكان المؤمنون ضد الاحتلال الصليبي وانضموا للمجاهدين ، حتى أحاط بالقوات البريطانية لهب المعارك الضارية ولهيبها في أكثر مديريات تلك الولاية ، وبدأ المجاهدون بقتل المنافقين ، فأبادوا عم الوالي السابق وابن أخيه وأقاربه والمتعلقين به .

وكذلك قتلوا كثيرا من أسرة العميل داد محمد عضو مجلس الأعيان - إن صح التعبير- ورئيس أمن تلك الولاية سابقا ، حتى هلك أخواه في المعركة : أحدهما مسؤول مديرية (سنجين) والآخر مسؤول أمن تلك المديرية ، كما هلك ابنه وأكثر من ثلاثين شخصا من أتباعه في النزال المسلح، وقد شكى عن إدارة كرزاي في الحوار المباشر عبر القنوات الفضائية قائلا: أنه طلب المساعدة في القتال ضد الطالبان فلم يستجب له.

ومن ناحية أخرى سلبت السادة الإنجليز اعتمادهم عن عملائهم الأفغان ، فعزلت واحدا تلو الآخر عن مناصبهم، وافتضحتهم استخفافا بهم ، حتى طردت قائد شرطة الولاية عبد الرحمن جان بطريقة سيئة .

وأما إستراتيجية بريطانيا والإدارة العميلة لمكافحة المخدرات فقد باءت بالفشل ، وازدادت زراعة الخشخاش في ٢٠٠٦م بشكل واسع ، رغم إنفاق المبالغ الكثيرة لإنجاح تلك الإستراتيجية .

---

[1]- معجم البلدان (ص-١٩١/ ج-٣).

[2]- بستها : يريد مدينة البُسْت .

[3]- البستي : يريد أبا الفتح البستي . وبستها : أي قَبَّلْتُهَا ، من باس يبوس (فارسي معرب) .

علما بأن المنابع المطلعة تؤكد أن الإدارة العميلة الفاسدة سرقت آلافا من العملة الأفغانية من الأموال المخصصة لمكافحة المخدرات ، كما ارتشت بالآلاف من الزارعين بدل توزيع المساعدات الإنجليزية ، حتى تسببت هذه الأعمال لإثارة الغضب بين العامة نحو الإدارة المنبوذة .

والجدير بالذكر أن في بدايات عام ١٤٢٧هـ الموافق لـ ٢٠٠٦م اشتدت المعارك الضارية في تلك الولاية ، وفي النتيجة قامت الثورة الشعبية ضد قوات الاحتلال الأجنبية في جميع الوحدات الإدارية ، وبدأت هجمات المجاهدين من الجبال ، وبلغت إلى مراكز المديريات حتى بلغت إلى العاصمة مدينة (لَشْكَرْجَاه) ، وأحيط بالقوات الإنجليزية من كل جانب .

ولما دارت المعارك الدامية بين المسلمين والانجليز مدة ، وتحرقت في نار الوغى جلودهم الناعمة رأت الأعداء رأيا آخر ، فصالحت -حيلة منهم- أعيان القبائل ، ووقعت على وثيقة تنص على تفويض إدارة (موسى قلعة) إليهم ، وعلى أنه يخرج منها كلا الفريقين : الإنجليز والطالبان ، وفي إطار هذه المعاهدة تمكنت الأعداء من الراحة اليسيرة، كما استفادت المجاهدون منها لتقوية صفوفهم ، فصارت معسكرا آمنا ومركزا قويا لهم ، تمكنوا منها تموين الأسلحة والاحتياجات إلى المناطق الأخرى ، حتى استطاعوا مساعدة المجاهدين بالعدد والعدة في مديرية بنجوايي وزيري من توابع قندهار، واشتركوا في العمليات الجهادية ضد الصليبيين .

وتمت المعاهدة بين الطرفين لتحقيق أهداف معينة للكل ومصلحة الطرفين ، وكانت تضعف تدريجيا بحصول كل على مقصوده ، وقد خالفت الأميركيون الميثاق من أول يوم ، فلذا لم يطبق كما ينبغي ، ومع ذلك استدام ثلاثة أشهر ، ولم يحصل شيء من الإعمار المجدد على ما وعدوا وأصروا أنهم ما جاءوا إلا لتقديم الخدمات للشعب الأفغاني .

وبعد مرور الشهرين على تلك المعاهدة ثار غبار النفاق بين الأميركيين والانجليز ، وقد اشتدت اختلافاتهم عند ما عزل الرئيس العميل -بأمر من الأمريكان- والي الولاية محمد داود -عميل الانجليز ومقدم اقتراح ميثاق المصالحة- عن منصبه ؛ وذكرت صحيفة (اندبندنت) البريطانية في عددها الصادر يوم الأحد (١٠-١٢-٢٠٠٦م) نقلا من المنابع الأمنية والعسكرية : أن الأمريكان تخالف اللوائح التنفيذية للانجليز وسياستها في العراق وأفغانستان وتتدخل في أمورها .

علما بأن الإنجليز كانت تثق بالوالي محمد داود رغم اشتداد المعارك وازدياد زراعة الأفيون في عهده عام ٢٠٠٦م ، ولم تكن تعتمد على ملا شير محمد الوالي السابق لأنه كان يحسب من عملاء الأمريكان .

وفي ديسمبر عام ٢٠٠٦م قلد كرزاي منصب الوالي وزيره المشاور أسد الله (وفا) ، وكان له ولاء الطرفين ، وقد سافر بعد توليه المنصب الجديد إلى بريطانيا ليثبت لهم أنه مخلص في ولائه لهم ، لكن مع ذلك لم تتحسن الأوضاع .

ومن جانب آخر كان لميثاق موسى قلعة تأثير بالغ في إبراز قوة المجاهدين وإذاعة صيتهم وكان له صدى عالمي ، وتفهمت الأعداء وتنبهت للأمر ، فأرادت الخروج من الوهدة ، فجعلت تقصف المناطق السكنية على خلاف بنود الميثاق ؛ فأعلنت الإمارة الإسلامية -إثر نقضهم- إنهاء الميثاق ، وسيطرت على المنطقة يوم الجمعة (١٥-محرم الحرام-١٤٢٨هـ الموافق لـ ٠٢-فبراير-٢٠٠٧م) واهتز علمها الأبيض على هضباتها .

وبعد يومين من هذا التاريخ استشهد القائد البطل والمجاهد الشهير في المنطقة سيدنا ملا عبد الغفور بقصف مقاتلات الناتو ، وبعد أيام فاز بدرجة الشهادة العالية القائد المحنك والمجاهد الشجاع سيدنا ملا عبد المنان الذي حرق علم الإدارة العميلة أمام الملأ لأول مرة .

وقد اختار سيدنا القائد المقدام والمجاهد البطل شهيد الإسلام ملا داد الله هذه المنطقة الإستراتيجية لتنفيذ عملياته الجهادية ، ونال درجة الشهادة العليا في تلك الولاية .

إنا لله وإنا إليه راجعون .

وفي الوقت الحاضر يسيطر المجاهدون على أغلب مناطقها وذلك باعترافات الوالي العميل ، ويعيش فيها مئات من كتائب المجاهدين بمرأى الإدارة العميلة ، وهى مُحْتَضَرَةٌ في المحاصرة الشديدة ، والأعداء تنتظر نبأ وفاتها ، ومن هلمند يتم تموين الأسلحة والعتاد إلى الولايات المجاورة ، وفيها تعالج الجرحى والمرضى ، وهى معقل قوي من معاقل الجهاد المقدس . والحمد لله رب العالمين .





م. بدر الدين حمدي





الثورة يفجرها مغامر ..ويخوض غمارها ثائر.. ويجني ثمارها جبان"، "الثورة يفجرها الحكماء ووقودها الفقراء ويحصد ثمارها الجبناء"، " الثورة يفجرها المظلومون و يشعلها الأبطال المسلمون و يحصد ثمارها الجبناء المتسلقون"... عبارات عديدة من أفواه مختلفة، لكنها تذهب لنتيجة واحدة أن الثورات يحصد ثمارها الجبناء !

ليست هذه الكلمات بآياتٍ قرآنية أو أحاديث نبوية لا تخضع للتعديل و يجب الاستسلام لها، بل هي من أفواه بشرٍ عاديين يصيبوا و يخطئون، لكن الواقع في التاريخ الحديث يثبت صحة ما ذهب إليه هؤلاء الحكماء ولو جزئياً.

فالتاريخ الحديث يثبت أن الذين قادوا الثورات في العالم العربي و الإسلامي ضد الاستعمار لم يكونوا هم الذين جنوا ثمرتها، بل جاء جبناء متسلقون بمساعدة المستعمر و امتطوا صهوة جواد الثورات و أصبحوا زعامات، لها شرعيتها النضالية لذر الرماد في العيون.

لقد سمعنا عن عبد القادر الجزائري و عمر المختار و الخطابي و عزالدين القسام و حسن البنا و الحاج أمين الحسيني، وغيرهم العديد ممن نعتذر لهم وللقارئ من عدم ذكرهم، سمعنا بهم كمجاهدين و مقاومين، لكننا لم نسمع بهم و لا بمن ساروا على دربهم ليكونوا قادة و رؤساء، بل امتطى غيرهم المنصة و سلب الشرعية و لمعه الاستعمار فانقض أمام الناس على الزعامة، و لم يكتفوا بذلك بل همشوا أصحاب الشرعيات الحقيقية و قاموا باعتقالهم و تغييبهم و اتهامهم بعد ذلك بالعمالة للمحتل.

هذا هو واقع العرب في التاريخ الحديث، وهذا ما كان يخطط للثورة الفلسطينية، ليتزعم القضية الجبناء المتسلقون المتساوقون مع الاحتلال ليلبوا لهم رغباتهم، بعدما أوصل المجاهدون القضية الفلسطينية لمرحلة هي أقرب من أي وقت مضى من تحقيق أهدافها المرحلية على أقل تقدير.

لقد أراد العدو و حلفاؤه المتسلقون و الجبناء أن يحصدوا ثمرة غيرهم ليستنسخوا تجارب شعوب المنطقة العربية السابقة، و لكنهم فوجئوا بإدراك المجاهدون لما يخططون له، فأصيبوا بالصدمة و الهستيريا و أصبحوا يتخبطون.

إن ما حدث في غزة من سيطرة حماس على القطاع أمنياً هو انقلاب حقيقي و لكن ليس على الشرعية الفلسطينية بل على ما درج العدو و المستعمر التخطيط له بعدما ظنوا أنهم على أعتاب الانتهاء من فصل آخر من الفصول المعدة سابقاً.

أذكر و أنا في الغرب كان يأتي إلينا بعض المفكرين الإسلاميين، وكنا دائماً نقول لهم : لمتى ستبقى الحركة الإسلامية تزرع و يحصد غيرها؟ و نعني بالحركة الإسلامية كل إنسان أو جماعة تعمل لمناهضة الظلم و الاحتلال من منطلق شرعي و إسلامي. وكان المفكرون و المنظرون لا يجدون عادة الجواب الشافي، فكل أسماء المجاهدين هي أسماء لعلماء و لرجال خرجوا من رحم الحركة الإسلامية ومن رحم المساجد، بينما أسماء الزعماء لا تعرف من الدين إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه.

نحن لا نحتاج في فلسطين لاستنساخ نظام عربي جديد يضاف إلى النظم الموجودة، بل نحن بحاجة لنظام يرفض الواقع و يغيره، فطالما عبنا نحن الفلسطينيون على حكام و نظم الدول العربية لدورانهم في فلك المستعمر و المحتل، فهل من الحكمة أن نكرر خطأهم؟

أرى أن ما قامت به حماس في غزة عبارة عن خطوة كان لا بد منها لتتوجه القضية الفلسطينية لوجهتها الصحيحة و التي تتناسق مع قوانين التاريخ و سنن الكون، وسيسجل التاريخ لحركة حماس براعتها الفذة و المسبوقة في الاستفادة من أخطاء الثورات السابقة و الاستفادة منها. فالثورة الفلسطينية اليوم هي و الحمد لله في أيدٍ أمينة. ولن أعجب إن سجل التاريخ لاحقاً شكره لهذه الحركة المجاهدة و التي أعادت للثورات فلسفتها و رونقها.

بقي أن نذكر أن صلاح الدين الأيوبي لم يكن له أن ينتصر على الصليبيين في فلسطين و يخرجهم منها لو أنه لم يقم بمحاربة الإمارات العربية التي كانت توالي الصليبيين و تدعمهم، فخاض الحروب العديدة ضدهم حتى اضطر أن يواجه جيشاً من عملاء الصليبيين قوامه ستين ألفاً بقيادة أمير حلب العميل للصليبيين، وكانت هذه المعارك أحياناً قاسية و مفصلية، لكنه أدرك- رحمه الله- أن هذه خطوة لا مفر منها لتحرير أرض المسلمين.

أكرر القول إن القضية الفلسطينية هي الآن في أفضل حالاتها منذ وجود العدو الصهيوني على أرضنا الحبيبة، لأن الفرق و المجموعات بدأت تتمايز و يحدد كلُ وجهته بعدما انكشف الغطاء عن الجميع، فالانقسام الحاصل هو انقسام للتمايز لا للتناحر أو التنافس على الكرسي كما يدعي البعض، وهو شبيه بانقسام التمايز الذي حصل قبل غزوة أحد في صف المسلمين، فبقي المؤمنون و تخاذل وتراجع المنافقون، وهذا التمايز لم يورث الهزيمة كما يظن البعض بل انتج نصراً مؤزراً، لكن الذي ورث الهزيمة انشغال بعض المؤمنين بالدنيا عن الآخرة "منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة"، وهذا ما يجب أن نخشاه بعد اليوم، أما غير ذلك فليس له قيمة لا في التاريخ و لا في الشرع و لا حتى في هوامش الكلم.

على المخلصين أن لا يلتفتوا إلى أفعال أصحاب الهستيريا، بل عليهم العمل للاستفادة من التاريخ الإسلامي و العربي و تاريخ البشرية و بالاستمرار في إكمال مشروع التحرير، فإرادة تغذيها الدماء و يدافع عنها المؤمنون لا يمكن أن يقف في وجهها الجبناء و المتسلقون.

د.هشام الراوي

صبراً دار الإمام ..قيدك تاجُ تشريف ووسام

حين كانت عدساتُ التلفاز المرافقة لجيش الغزاة تنقل للعالم صور جموع اللصوص؛ تكتسح بغداد من جنوبها، تنهب كل شيء، تنشر الخراب والفوضى والدمار؛ تُهيئُ الأرض لجيش الغزاة.. وحين كان الإعلام الأمريكي يطبل للنصر، وسقوط بغداد الرشيد بيد رعاة البقر واللصوص؛ ناشرًا اليأس والقنوط في كل مكان، ومثبطًا العزائم والهمم، ومنهيًا - إعلاميًا على الأقل - المعركة لصالحه، وكاسرًا – معنويًا - أية مقاومة محتملة.. وحين كانت الفضائيات تنقل رقص (بعض) الأكراد وابتهاجهم وامتنانهم للغزاة رافعين صورهم.. وحين كانت قوافل المحتفلين من (عراقيين مُفترضين) ترقص على دبابات المحتل التي دخلوا البلاد عليها.. وحين كانت دويلاتٌ تحتفل (بسقوط بغداد بعد سقوطهم!)، وترفع أعلام الغزاة وصور قادتهم (الفاتحين!) لبلاد العرب والمسلمين.. وحين ضاقت الدنيا بشرفاء هذه الأمة، وامتلأت صدورهم كمدًا وهمًا وهم يرقبون على شاشات التلفاز (سقوط بغداد).. في ذات هذا الوقت كانت أحياء كثيرة من بغداد؛ صامدة تصد جموع اللصوص؛ متحفزة للقاء دبابات وطائرات العدو، بما أوتيت من أسلحة خفيفة وعقيدة قوية، وبما جُبلت عليه من علو عزة، وبما لها من كبير شرف؛ مستحضرة تاريخها في ريادة هذه الأمة؛ علمًا وحُكمًا ودفاعًا وتضحية. أحياءٌ أصيلةٌ يسكنها أصلاء.. وقفت مدافعة عن وجودها وتاريخها من أن يُدنسه اللصوص؛ من أتى منهم سرقة حقير المتاع أو غالية؛ أثاثًا أو سيارة أو مالاً أو عقارًا أو نفطًا أو وطنًا!!

هي ذاتها الأحياء التي مازالت منذ ذلك الحين وستبقى ساخنة تقاوم، وستنتصر بإذن الله؛ لأنها – ببساطة - أحياء

بغداد الأصيلة التي يقطنها الأصلاء.. أما الطارئون؛ فبأبخس الأسعار يُباعون ويُشترون، لا جارٌ يأمنهم ولا صديقٌ ولا قريب، ولاهم لأنفسهم يحترمون!!

الأعظميةُ - دار الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان - لم تسقط بعدُ؛ فما زالت تقاوم السقوط!! كما الكثير من أحياء بغداد ومدن العراق الصابرة المحتسبة المحروسة بالله المُستنصرة به..الأعظميةُ - دار الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان - لم تدخلها الدبابات الغازية إلا بعد ١٠ أيام أو يزيد من إعلان سقوط بغداد، وحين دخلتها كانت كما تدخلها اليوم؛ مذعورة مكسورة؛ تضرب مسرعة وتهرب.. وكان أول ما ضربت مسجد الإمام أبي حنيفة النعمان، وظلت منارته وبعض جدرانه وأبوابه - لبعض الوقت قبل إصلاحها - شاهدة على همجية القوم القادمين (محررين) من وراء البحار!!

بقيت غصةً في نفوس اللصوص المريضة المشبعة بالحقد الطائفي – لا مكنهم الله - أن لم يتمكنوا من دار الإمام.. ولطالما كررت ميليشيات الحقد الأسود اجتياح الأعظمية تحت حماية مكثفة من دبابات وطائرات الغُزاة، بعد حملات مداهمة واعتقال لكل المدافعين عن شرفهم وتراثهم ودارهم - أعظمية الإمام أبي حنيفة النعمان - شبابًا وكهولاً وحتى صبيانًا.. لكنها دائمًا كانت ترجع - بفضل الله - خاسئة خائبة تداري خيبتها بإطلاق قذائف الهاون من بعيد، تطال الأبرياء الآمنين؛ دون أن يُطفئ ذلك ما في قلوبهم من حقد وغل على عَلَم الأعظمية وأهلها..

عظيمٌ عدد *المرات التي حوصرت فيها الأعظمية* وفُتشت ودوهمت دورها واعتقل أبناؤها منذ دخول الغزاة وأذنابهم.. ومثله أو يزيد منذ بدأت خطتهم الأُمنية التي أعلن بدايتها المالكي من كربلاء وابتدأها بشارع حيفا والأعظمية.. كذلك هو عدد محاولات جيش الحقد الأسود لاجتياحها وتخريبها..

صبرًا أعظمية النعمان.. فجدارهم الذي يطوقونك به، ولربما يطوقون بمثله أحياءً ومدنًا أصيلة أخرى؛ إنما هو اعتراف بهزيمتهم، وإيذانٌ بقرب نهايتهم، وتوثيقٌ لخيبتهم وخسرانهم.. وكما الناس أصناف يؤرّخون بين شريف ووضيع، وعزيز وذليل، وشجاع وخوار، كذلك الأحياء والمدن.. وقد اخترت أن تكوني مثلما عهدك التاريخ؛ عَلَمًا للعلم والدين والكرامة..

وصبرًا أعظمية النعمان؛ فقَيدك تاج ووسام..

الإحصائيات

جدول إحصائية عمليات المجاهدين لشهر جمادي الآخرة ١٤٢٨هـ الموافق لـ يوليو ٢٠٠٧

الرقم	اسم الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو				تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء		شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	قتلى المدنيين	جرحى المدنيين	
١	كابول	٩	٣	١٠	١٤	٤٥	٦٥	٥همر وسيارة	٤	٠	٨	١٢	٣ سيارات
٢	هلمند	١٨	٤	١٥	٢٠	٤٩	٥٦	١٠همر	١٦	٣٦	٩٦	١٠٠	٨ سيارات-٣ قرى
٣	قندهار	١٣	٣	١٨	١٦	٦٥	٣٥	١٣سيارة ومدرعة	١٢	١٨	٣٥	٢٥	٤ سيارات-٢ قرى
٤	ننجرهار	٨	٢	٣	٥	١٢	١٥	١٨سيارة	٠	١٢	١٨	١٢	٢ دراجة ٢ قرى
٥	كونر	٦	١	٦	٩	١١	٠	٣مدرعات	٣	٦	٣٢	٥٨	سيارة وقرية
٦	خوست	١١	٣	١١	١٨	١٦	٢٠	٨همر	٦	٩	٣	١٠	٤ سيارة
٧	غزني	١٠	٠	٥	٩	١٤	١٩	٨مدرعة وسيارة	٤	٧	٩	١٢	.
٨	نورستان	١١	٢	٤	٧	١٦	٢١	مروحية و٨سيارة	٣	٤	٩	١١	سيارتين وقرية
٩	أروزجان	١١	٣	٩	١٢	١٣	١٨	٦همر	١٤	١٨	١٢٢	٤٤	٣ سيارة ٤ قرى
١٠	لوجر	٥	١	٣	٦	٥	٠	مدرعتين	١	٥	٠	٠	دراجة
١١	بلخ	٢	٠	٠	٠	٣	٠	٠	١	٠	٠	٠	.
١٢	بكتيا	١٠	٢	١٠	١٥	١٢	١٦	١٥سيارة ومدرعة	٠	٠	١٩	٢٤	سيارتين
١٣	بكتيكا	٤	١	٠	٧	١٠	٤	٠	٨	٧	٢٢	٠	سيارة وقرية
١٤	قندوز	٤	٠	٠	٠	٩	١٢	٠	٠	٠	٠	٠	.
١٥	وردك	٤	٠	٠	٠	٤		سيارة عسكرية	٠	٠	٠	٠	.
١٦	بغلان	٤	٠	٠	٠	٣	٦	سيارتين عسكريتين	٠	٠	٠	٠	.
١٧	هرات	٢	٠	٠	٠	٤	٧	سيارتين عسكريتين	٠	٠	٠	٠	.
١٨	فراه	٨	١	٢	٤	٥	٨	٣سيارات عسكرية	١٢	١٤	٧٠	٥٥	سيارة ٤ قرى
١٩	زابول	١١	٠	٢	٤	١٦	١٩	٨سيارات عسكرية	٢٢	١٤	١٥	٢٠	دراجتين
٢٠	كابيسا	٣	٠	٠	٠	٥	٨	سيار عسكرية	٠	٠	٠	٠	.
٢١	بروان	٢	٠	٠	٠	٤	٧	سيارة عسكرية	٠	٠	٠	٠	.
٢٢	بادغيس	٣	٠	٠	٠	١٣	١٥	٠	٨	١٠	٢٥	٢٠	قرية
المجموع		١٥٩	٢٦	١٠٠	١٤٦	٣٣٤	٣٥١	١١٩بين سيارة ومدرعه	١١٤	١٦٠	٤٨٣	٤٠٣	٣٤ آلية ١٩قرية

بالإضافة إلى إسقاط ثلاث طائرات إحداهن مروحية أسقطها المجاهدون في نورستان وطائرتين استطلاعيتين أسقطتا بولاية ننجرهار